العدد 424 – الأحد 5 نيسان/ أبريل 2020 – السنة التاسعة
www.enabbaladi.net
عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

تحالف شركات لإمبراطوريتي "دشتي" الاقتصادية في سوريا

13

تصميرة للحكومة السورية الإلكترونية (تعديل عنب بلدي)

"المخدم غير موجود" الحكومة الإلكترونية في سوريا مشروع على ورق

ملف العدد

أخبار سوريا 02

هل تكشف تل رفعت بعض خفايا اتفاق موسكو المتعلق بإدلب

أخبار سوريا 03

بعد تهدئة إدلب.. اتفاق يحرك مياه اللجنة الدستورية الراكدة

تقارير مراسلين 04

مزارعو الغاب يتشبثون بأرضهم رغم العوائق

تقارير مراسلين 05

بماذا تنشط أهم المعابر المائية بين النظام و"قسد" في دير الزور

فعاليات ومبادرات 07

انقطاع متكرر للمياه يهدد أهالي الحسكة

رياضة 19

أليكس كولادو.. فتى برشلونة الذهبي

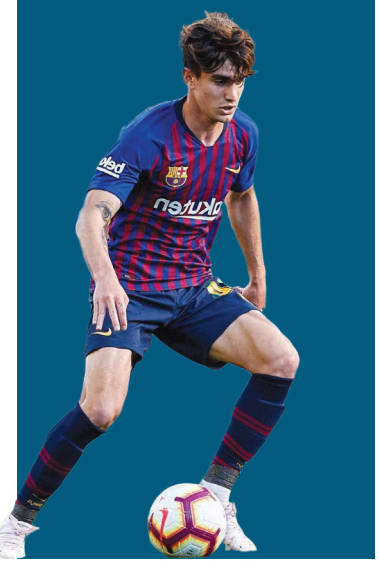

محاسبون على مواقفهم السياسية..

قرار بفصل التلاميذ "المؤيدين" في اعزاز يثير جدلًا

شمل القرار كل طالب أو مدرس أو شخص عامل في التربية، وتشمل كلمة طالب التلاميذ في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (من الأول إلى الخامس) والحلقة الثانية (من السادس إلى التاسع)، إضافة إلى تلاميذ دور الحضانة، أي من عمر أربعة إلى 14 عامًا.

القرار الصادر عن المجلس المحلي، والمعمم في 19 من آذار الماضي على كل المدارس والمعاهد والروضات، حظي بتأييد مدير التربية باعزاز، محمد حوراني، بحسب ما أكده لعنب بلدي.

وقال حوارني إنهم مطلعون على القضية وأسباب القرار. وسعت عنب بلدي إلى تتبع أساس القرار عبر مراسلها في المنطقة، ليتبيّن أن القضية ترتبط بطالبتين في الصف السابع، أي بعمر 13 عامًا.

السبب في الصف السابع

يارا، طالبة تدرس في الصف السابع بمدرسة في المدينة، تحفظت وذووها على نشر اسمها الكامل،

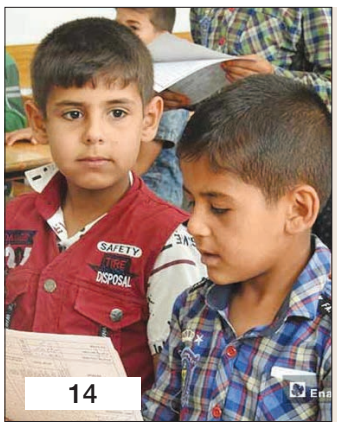

14

هل تكشف تل رفعت بعض خفايا اتفاق موسكو المتعلق بإدلب

على الرغم من أن الجانبين الموقعين على اتفاق موسكو، في 5 من آذار الماضي، الذي أوقف المعارك في محافظة إدلب وأرياف من حلب، وثبت نقاط سيطرة النظام بما فيها كامل الطريق الدولي "M5" الاستراتيجي، يتحدثان عن سريان الاتفاق، ما زال كثير من الغموض يكتنف تفاصيله، بل إن هذا الغموض مستمر منذ لحظة الإعلان عن الاتفاق.

ضابطان من الجيش التركي والقوات الروسية على طريق "M4" في ريف إدلب (وزارة الدفاع التركية)

عنب بلدي – تيم الحاج

مؤخرًا، بدأت تنتشر أخبار عن إمكانية دخول الجيشين التركي و"الوطني السوري" إلى مدينة تل رفعت وانتزاعها من يد "قوات سوريا الديمقراطية (قسد) وفق تفاهم مع روسيا، قيل إنه متعلق باتفاق آذار.
وفي حال جرى ذلك، ستكون السيطرة على المدينة قد أزالت بعضًا من غموض الاتفاق التركي- الروسي بشأن إدلب، فتركيا حشدت الآلاف من مقاتليها في الشمال السوري قبيل الاتفاق، وكانت تنتظر انسحاب قوات النظام إلى حدود اتفاق "سوتشي" خلال نهاية شباط الماضي (مهلة أردوغان)، لكن لم يحدث شيء من هذا، بل على العكس، حوصرت نقاط تركية جديدة، وتقلصت مساحة المعارضة، ما يجعل السؤال عن المكسب الذي يمكن أن تكون تركيا تريد نيله من اتفاق موسكو ملحًا في هذه الفترة.

تل رفعت.. عودة على مطلب قديم

مع نهاية آذار الماضي، تحدثت وسائل إعلام سورية، عن قيام "قسد" بإبلاغ قياداتها وعائلاتهم بضرورة الخروج العاجل من مدينة تل رفعت بريف حلب الشمالي، نحو مناطق أخرى تقع شرق نهر الفرات، وذلك تحسبًا لأي عملية عسكرية تركية مقبلة على ا لمنطقة .
وأضافت أن "قسد" طلبت في بداية الأسبوع الأخير من آذار، من جميع المدنيين الذين يقطنون في مدينة تل رفعت والقرى المحيطة بها، إخلاء المنطقة على الفور والتوجه إلى مناطق أخرى في محافظات الحسكة والرقة ودير الزور الخاضعة لسيطرتها.
وحاول مراسل عنب بلدي في ريف حلب التحقق من هذه المعلومات، لكنه لم يتمكن، ما يدل على أن هذه المعلومات في حال صدرت فستكون على نطاق ضيق من قبل قيادات "قسد"، ويصعب التحقق منها.
المحلل السياسي التركي فراس رضوان أوغلو، اعتبر في حديث لعنب بلدي أن مدينة تل رفعت مهمة جدًا بالنسبة لتركيا، مشيرًا إلى أن الإعلام التركي يركز في الفترة الحالية على الأنباء التي تتحدث عن تسرب عناصر من منظمة "حزب العمال الكردستاني" (PKK) نحو منطقة "درع الفرات" وما شابهها من مناطق النفوذ التركي في سوريا .
وقال إن هذه الحالة الإعلامية تمثل تمهيدًا إعلاميًا حول خطورة هذه المنطقة (تل رفعت) التي تعتبرها تركيا بؤرة لتسرب "الإرهابيين"، وفق وصفه.
لذلك لن تسمح تركيا بهذا التسرب، وفق رضوان أوغلو، لافتًا إلى أن هذا كان من ضمن اتفاق روسيا وتركيا، في 22 من تشرين الأول 2019، المتعلق بعملية "نبع السلام"، والذي كان ينص على أن تضمن روسيا انسحاب كل المقاتلين الذين تعتبرهم تركيا مصدر قلق، مضيفًا أن تركيا تعتبر أن هذا البند لم يتم تنفيذه حتى الآن.
وحول إمكانية أن يكون اتفاق موسكو بشأن إدلب قد تضمن تنازلًا تركيًا لقاء تل رفعت، اعتبر رضوان أوغلو، أنه في حال وُجد مثل هذا الاتفاق، فإنه يجب أن ينص على أن تكون تل رفعت مقابل مدينة سراقب الاستراتيجية التي أخذها النظام والروس، مستبعدًا في الوقت ذاته أن يكون هناك مثل هذا الاتفاق.
وعزز رأيه بالقول، إن مناطق النفوذ في الشمال السوري أصبحت مرسومة بين المعارضة والنظام، فإدلب وما خلفها للمعارضة بدعم من الجيش التركي، مستبعدًا أن يكون هناك تراجع آخر بعد الآن في هذه المنطقة، لأن جميع هذه المناطق ينتشر فيها جيش تركي وليس نقاط مراقبة فقط، كما كان يحدث في مناطق سابقة، في إشارة إلى مدن خان شيخون ومعرة النعمان.

> "قسد" طلبت بداية الأسبوع الأخير من آذار، من جميع المدنيين الذين يقطنون في مدينة تل رفعت والقرى المحيطة بها بإخلاء المنطقة على الفور والتوجه إلى مناطق أخرى في محافظات الحسكة والرقة ودير الزور الخاضعة لسيطرتها

ضخ إعلامي

شهدت منطقتا شرق وغرب الفرات، خلال الأسابيع الأخيرة، تركيزًا ملحوظًا من قبل وزارة الدفاع التركية، تمثل ببيانات شبه يومية، تتحدث عن صد محاولات تسلل من عناصر تصفها بـ"الإرهابية" باتجاه منطقة "نبع السلام" الممتدة من تل أبيض بريف الرقة إلى رأس العين بريف الحسكة، إضافة إلى مناطق عفرين والباب.
وتعزز هذه الأخبار ما تحدث عنه المحلل فراس رضوان أوغلو، حول تهيئة المشاهد التركي لاحتمال حدوث معركة لوقف مثل هذه العمليات، إذ إنها تعتبر خطرًا على الأمن القومي التركي، ولعل هذه السياسة في الضخ الإعلامي باتت معروفة لجهة تكرارها في المعارك الثلاث التي خاضتها تركيا في سوريا (درع الفرات، غصن الزيتون، نبع السلام).
وفي هذا الإطار، أكد الناطق باسم "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، الرائد يوسف حمود، لعنب بلدي، أن عمليات التسلل التي تقوم بها عناصر من "وحدات حماية الشعب" (الكردية) نحو مناطق "الجيش الوطني"، تكاد تكون شبه يومية. وقال إن سلاح الجيش التركي و"الجيش الوطني" يرصد هذه العمليات ويقوم بصدها باستمرار.
من جانبه، أكد القائد العسكري لـ"الفيلق الثالث" في مدينة تل أبيض بريف الرقة، المعروف باسم "أبو مجاهد"، لعنب بلدي، أنه تم رصد تحرك عسكري للنظام و"الوحدات" منتصف آذار الماضي، من محيط مدينة عين العرب، بريف حلب، مشيرًا إلى أن النظام و"الوحدات" يسعيان إلى التسلل بين الحين والآخر داخل منطقة عملية "نبع السلام".
وأكد أن "الجيش الوطني" أخذ جميع استعداداته لأي احتمالات مقبلة، وفق تعبيره .
وعن الأنباء التي تحدثت عن إفراغ مدينة تل رفعت من قبل "قسد"، أوضح حمود أنه لم تصل إلى "الجيش الوطني" أي معلومات بهذا الخصوص.
ووصف الحديث عن وجود اتفاق بين الجانبين الروسي والتركي ينص على تنازل تركيا في إدلب مقابل السيطرة على تل رفعت بـ"المستبعد"، وقال إن "الأمور ليست بهذه البساطة".

"كورونا" قد يعيق المساعي

يأتي الحديث عن احتمال نشوب معركة في مدينة تل رفعت بريف حلب، في الوقت الذي ينشغل فيه العالم بما فيه تركيا و"الإدارة الذاتية" (الكردية) وروسيا بمواجهة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19).
وقد خرجت عدة أصوات أممية، أبرزها من الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، تطالب بوقف جميع الحروب في العالم والالتفات لمواجهة "كورونا"، ولعل هذه الدعوات وغيرها، قد تقف كحائط صد أمام الرغبات التركية بشن عمل عسكري في تل رفعت.
وفي هذا السياق، قال المحلل السياسي فراس رضوان أوغلو، إنه من الصعب معرفة ما إذا كانت الحشود التركية الكبيرة في الشمال السوري ستعتبر الآن أن هناك فرصة مناسبة لشن عمل عسكري في تل رفعت، خاصة مع انتشار فيروس "كورونا".
وكانت ورقة تحليلية أصدرها مركز "عمران" للدراسات، اطلعت عليها عنب بلدي، تحدثت عن أثر فيروس "كورونا" على الجانبين العسكري والسياسي في سوريا.
ورأت الورقة أن فيروس "كورونا" تمكن من فرض هدنته الخاصة والحدّ والتقويض من العمليات العسكرية التقليدية، مشيرة إلى أن هذه الهدنة لا تعني أبدًا نهاية العمليات العسكرية أو تجميدها.
واعتبرت أن الجبهات اتخذت الآن أشكالًا مختلفة، تتراجع فيها المعارك الميدانية التقليدية لمصلحة تزايد النشاط الأمني، واتخاذ تكتيكات جديدة تتناسب مع تحقيق مصالح كل طرف.

بعد تهدئة إدلب..
اتفاق يحرك مياه اللجنة الدستورية الراكدة

عنب بلدي – م. ع

نجح مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسون، في إعادة إحياء عملية اللجنة الدستورية السورية مجددًا، بعد قرابة خمسة أشهر من فشل الجولة الثانية التي عُقدت في جنيف، وما رافقها من غياب الجدية، وخاصة من قبل وفد النظام السوري، الذي حاول "فحص وطنية" وفد المعارضة بمناقشة ما أطلق عليها "الثوابت الوطنية".

لكن بيدرسون وبعد اجتماعات ومشاورات، إلى جانب ضغوط على النظام، نجح الأسبوع الماضي في الحصول على اتفاق على جدول أعمال واضح، في محاولة للاستفادة من وقف إطلاق النار في إدلب بعد اتفاق روسيا وتركيا، في 5 من آذار الماضي.

جدول أعمال مغاير

خلال جلسة لمجلس الأمن حول سوريا عُقدت بواسطة الفيديو، في 30 من آذار الماضي، أعلن بيدرسون توصل النظام والمعارضة السورية إلى اتفاق على جدول أعمال اللجنة الدستورية، وقال، "بعد مشاورات مطولة وبتيسير مني، وافق الرئيس المشارك المسمى من قبل الحكومة السورية (أحمد الكزبري) والرئيس المشارك المسمى من قبل هيئة المفاوضات السورية (هادي البحرة) على جدول الأعمال".

وحدد بيدرسون جدول الأعمال بأنه سيكون "بناء على ولاية اللجنة والمعايير المرجعية والعناصر الأساسية للائحة الداخلية للجنة الدستورية، ومناقشة الأسس والمبادئ الوطنية"، واصفًا الاتفاق بأنه "خطوة جيدة"، مؤكدًا التشاور مع الأطراف حول إمكانية بدء العمل من أجل التحضيرات للدورات المقبلة للجنة، إلى أن يكون عقد اجتماع جديد ممكنًا.

وأثار جدول الأعمال الذي أعلنه بيدرسون لغطًا في أوساط المعارضة، وسط حديث عن الرضوخ لجدول الأعمال الذي اقترحه النظام في الجولة السابق ورفضته المعارضة.

لكن الرئيس المشترك للجنة الدستورية عن المعارضة السورية، هادي البحرة، قال، في حديث إلى عنب بلدي، إنه "يوجد فارق جوهري بين الاقتراحات التي قدمها أعضاء اللجنة من مرشحي الحكومة خلال الجولة الثانية وما بعدها، والتي رُفضت من قبل ممثلي هيئة التفاوض السورية لأسباب موجبة، وبين الاقتراح الأخير الذي تم التوافق عليه بتيسير من المبعوث الخاص للأمم المتحدة".

وقال البحرة، إن الرئيس المشترك، أحمد الكزبري، اقترح سابقًا مناقشة "الركائز الوطنية" خارج حدود تفويض اللجنة واختصاصاتها، أي خارج المضامين الدستورية، أما جدول الأعمال الحالي فيقوم على مناقشة "الأسس والمبادئ الوطنية، وفق ولاية اللجنة والمعايير المرجعية والعناصر الأساسية للائحة الداخلية للجنة الدستورية".

وأضاف، "كي نكون أكثر شفافية، نفس هذا الاقتراح كان أحد خمسة اقتراحات تقدمنا بها في الجولة الثانية الماضية، ورفضه الطرف الآخر".

وكان وفد النظام السوري تقدم الجولة الماضية بمقترح أطلق عليه "ركائز وطنية تهم الشعب السوري"، وتضمّن مواضيع متعلقة بإدانة التدخل الأجنبي وخاصة التركي في شمال شرقي سوريا، ومكافحة الإرهاب، ورفع الحصار الاقتصادي عن سوريا، واعتبار كل من حمل السلاح في وجه "الدولة" إرهابيًا.

لكن وفد المعارضة رفض المقترح، واعتبره خارج سياق عمل اللجنة الدستورية ومحاولة لعرقلة عملها، وقدم خمسة مقترحات جديدة، بهدف مجاراة النظام في مقترحاته ودفعه إلى طاولة الحوار.

وحول إمكانية عرقلة النظام السوري مجددًا، اعتبر البحرة أن الجولة المقبلة يوجد لها جدول أعمال واضح بعكس الجولة السابقة، وكل طرف سيعرض وجهة نظره ضمن مهام اللجنة الدستورية.

وتأتي هذه التطورات في ظل اجتياح فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) معظم دول العالم، وتوقف الاجتماعات الدبلوماسية وحركة الطيران، الأمر الذي يدفع إلى إمكانية انعقاد الجولة المقبلة من اللجنة عن بعد عبر الإنترنت، وهو ما أكده البحرة بالحديث عن دراسة اقتراح حول ذلك.

ووجد النظام السوري وداعموه في جائحة "كورونا" فرصة لدعوة الأمم المتحدة إلى الضغط لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا بحجة انتشار الفيروس.

ودعت عضو اللجنة الدستورية السورية المصغرة عن المجتمع المدني ميس كريدي، إلى رفع مذكرة إلى الأمم المتحدة تطالب برفع العقوبات عن النظام، بهدف ضمان حياة المدنيين في ظل انتشار الفيروس.

وفي ظل توقعات باستمرار المماطلة في عمل اللجنة، وهو ما توقعته المعارضة في تصريحاتها الإعلامية المتكررة، ينتظر السوريون جولة مغايرة لسابقتها، قد يدفع فيها دور الدول الضامنة وضغطها العملية قدمًا.

المبعوث الدولي إلى سوريا غير بيدرسون والرئيسان المشتركان من جانب النظام احمد الكزبري والمعارضة هادي البحرة (رويترز)

السخنة..
"أم القرى" التي يحاول تنظيم "الدولة" توسيع نفوذه منها

عنب بلدي – ريف حمص

تحت اسم "ملحمة الاستنزاف"، أصدر تنظيم "الدولة الإسلامية" إصدارًا جديدًا حول عملياته العسكرية التي يقوم بها ضد قوات النظام في ريف البادية السورية، في محاولة منه لإيصال رسالة بأنه ما زال موجودًا.

اللافت في الإصدار، الصادر في 31 من الشهر الماضي واطلعت عليه عنب بلدي، هو تركز عمليات التنظيم في البادية السورية وخاصة في قرى منطقة السخنة بريف حمص الشمالي، التي أطلق عليها التنظيم اسم "أم القرى" بعد سيطرته عليها في 2015.

ويظهر التسجيل مهاجمة شاحنات وأرتال عسكرية لقوات النظام السوري، إلى جانب عمليات إعدام بإطلاق النار أو الذبح بالسكاكين لمقاتلين قال التنظيم إنهم من عناصر النظام أو "لواء القدس" المدعوم إيرانيًا.

كما يظهر الإصدار الجديد للتنظيم تنقّل عناصره في الطرق الفرعية للبادية السورية، وشن هجمات مفاجئة، إلى جانب وجود أسلحة متوسطة بحوزة العناصر وصواريخ "كونكورس" المضادة للدروع.

وتحولت مدينة السخنة، التي تعتبر المدينة الثانية في البادية السورية (بعد تدمر)، وتتبع إداريًا لمحافظة حمص، خلال الأشهر الماضية، إلى مركز نشاط لعمليات التنظيم في البادية.

ونشرت وكالة "أعماق" التابعة لتنظيم "الدولة"، في شباط الماضي، تقريرًا مصورًا، للهجوم على قوات النظام قرب السخنة، وتضمن التقرير مجموعة من الصور لقتلى النظام في المدينة، الذين سقطوا في اشتباكات مع عناصر التنظيم.

كما أعلن، في 17 من تشرين الثاني 2019، قتل وإصابة عدد من قوات النظام السوري في كمين بمنطقة السخنة، وذلك بعد أسابيع على مقتل زعيمه السابق "أبو بكر البغدادي" بقصف أمريكي في إدلب شمالي سوريا.

وبحسب خريطة السيطرة الميدانية، يتحصن تنظيم "الدولة" في جيب يمتد بين محافظتي حمص ودير الزور، من أطراف منطقة السخنة حتى حدود مدينتي البوكمال والميادين في دير الزور.

وشهدت مدينة السخنة، خلال السنوات الماضية، معارك كر وفر بين التنظيم وقوات النظام، إذ سيطر التنظيم عليها في أيار 2015، بعد معارك وُصفت بالعنيفة، لتكون بوابة لسيطرته على مدينة تدمر عقب ذلك.

وألغى التنظيم اسم المدينة (السخنة)، وأطلق عليها اسم "أم القرى"، ونشر حينها صورًا تظهر وفودًا من عشائر المدينة في خيمة كبيرة (بيت شعر) قدمت البيعة للبغدادي، واعتبر إعلام التنظيم ذلك "بيعة عشائر مدينة أم القرى لأمير المؤمنين".

واستمرت سيطرة التنظيم قرابة العامين على المدينة، قبل أن يبدأ النظام السوري، بدعم روسي، حملة عسكرية، واستعاد السيطرة عليها في آب 2017، لينتهي آخر حصن عسكري لتنظيم "الدولة" في ريف حمص.

وخلال الأشهر الماضية، تحصن تنظيم "الدولة" في جيب يمتد بين محافظتي حمص ودير الزور، من أطراف منطقة السخنة حتى حدود مدينتي البوكمال والميادين في دير الزور.

يتخذ من تلك المناطق جيوبًا صغيرة ومتفرقة، وتتركز عملياته على شكل هجمات سريعة وخاطفة ضد قوات الأسد على امتداد البادية السورية، في خطوة للسيطرة على السلاح والذخائر كهدف أساسي.

وكانت أبرز عمليات التنظيم، في 22 من آذار 2019، عندما أعلن مقتل ستة عناصر روس، إثر كمينين في بادية السخنة بريف حمص الشرقي، وتبع ذلك في 8 من نيسان من العام نفسه، مقتل ضابطين روسيين عرضت جثتيهما وكالة "أعماق".

ويأتي ذلك في ظل تحذيرات من عودة نشاط تنظيم "الدولة"، وسط انشغال العالم بجائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19).

وذكرت "مجموعة الأزمات الدولية" في تقريرها "التناقض مع داعش في زمن كورونا"، المنشور الثلاثاء الماضي، وجوب استعداد العالم لهجمات جديدة للتنظيم، الذي يمكن أن يستغل الفوضى التي يسببها الفيروس، منتهزًا الفرصة لا متأثرًا بها.

كمين لمقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية" يستهدف رتل لقوات النظام السوري في منطقة السخنة بريف حمص الشرقي 17 تشرين الثاني 2019 (وكالة أعماق)

مشافٍ للعامة وأخرى لـ"الطبقة المخملية"..

الاستطباب في حمص.. رحلة مكلفة غير مضمونة النتائج

مشفى الباسل في مدينة حمص – 2018 (souriana)

ريف حمص– عروة المنذر

غابت الخدمات الطبية الحكومية عن محافظة حمص بشكل جزئي، بعد الأحداث العسكرية التي شهدتها المدينة والأرياف منذ عام 2011 حتى سيطرة النظام عليها بشكل كامل، بتسوية الريف الشمالي عام 2018.

إذ تضررت المرافق الطبية، وعلى رأسها المشافي، بالقصف، ومع تدمير "المشفى الوطني" في المدينة بشكل كامل، لم تستطع وزارة الصحة تعويض الخدمات الصحية عن طريق بقية المشافي الحكومية، التي انحصرت بثلاثة مشافٍ ومركز عيادات شاملة ومشفى عسكري، مقابل 13 مشفى خاصًا.

وسط ذلك، بات المرض في حمص يعني رحلة شاقة من البحث عن استطباب جيد ورعاية مناسبة، وأصبح المواطنون عرضة لجشع المشافي الخاصة، وتغاضي مديرية صحة حمص عن الأجور المرتفعة في المشافي الخاصة لعدم قدرتها على تقديم البديل.

نقص في الأدوية وغياب للأطباء المختصين

افتتحت مديرية صحة حمص "مشفى الوليد" بحي الوعر، في 15 من تشرين الثاني عام 2018، وجهزته بـ150 سريرًا، عشرة منها لغرف العناية المركزة، لكن حتى الآن يفتقد المشفى لكوادر طبية وأطباء اختصاصيين يقدمون الخدمات للمرضى ويتابعون حالاتهم.

عبد الرزاق كساح مريض من مدينة تلبيسة اضطر لدخول "مشفى الوليد" بعد إصابته بمرض "ذات الرئة"، لكنه لم يلقَ الرعاية التي كان من المفترض أن تُقدم لحالته.

تحدث عبد الرزاق لعنب بلدي عن فترة تداويه في المشفى التي بلغت ثلاثة أيام، لم يعاين خلالها حالته أي طبيب مختص، في أثناء إقامته بالمشفى، ما اضطره للخروج والذهاب إلى مشفى خاص للحصول على العلاج.

الطبيب المشرف على حالته كتب له خطة العلاج التي سيطبقها الأطباء والممرضون، وطلب منه بعض الأدوية والحقن، وفق عبد الرزاق، الذي أكد أن بعض الممرضين بدؤوا بسرقة الدواء الذي اشتراه من الصيدلية الخارجية، لعدم وجود دواء في المشفى، مشيرًا إلى أن المشفى يفتقد حتى لحقن "الديكلون" (نوع من الحقن المسكنة).

ويقتصر الكادر الطبي في المشافي الحكومية بحمص على الأطباء المقيمين، أي حديثي التخرج من الجامعات الحكومية، الذين يفرزون إلى المشافي الحكومية للتخصص.

نور طبيبة حديثة التخرج، فُرزت إلى "مشفى الوليد" للاختصاص، وصفت الوضع هناك لعنب بلدي بـ"المر".

وأكدت نور (تحفظت على نشر اسمها الكامل حفاظًا على استمراريتها المهنية)، أن أغلب الأطباء في المشافي الحكومية من حديثي التخرج، أما أصحاب الخبرة منهم فقد غادروا البلاد أو تعاقدوا مع المشافي الخاصة، إذ إن راتب الطبيب في المشفى الحكومي لا يتجاوز أجرة إجراء عملية واحدة في أي مشفى خاص.

أجور باهظة في المشافي الخاصة

أفسح انعدام الخدمات الصحية التي تقدمها المشافي الحكومية المجال أمام المشافي الخاصة لتحتل الصدارة في قائمة المنشآت الطبية في المحافظة، وعلى الرغم من الأجور المرتفعة التي تتقاضاها تلك المشافي لقاء خدماتها، تفتقر أيضًا للكوادر الطبية المحترفة التي غادرت البلاد للبحث عن فرص أفضل .

وتصل أجرة السرير في المشفى الخاص من ثمانية إلى 15 ألف ليرة سورية عن كل يوم، وأجرة السرير في غرفة العناية المركزة تتراوح بين 35 و60 ألف ليرة، دون حساب ثمن الدواء وأكياس الدم التي تُطلب ويكلف مرافق المريض بإحضارها من خارج المشفى، وفق المريض عبد الرزاق، الذي أمضى فترة علاجه في مشفى "الرعاية الطبية" الخاص بعد مغادرة المشفى الحكومي، لكنه دفع 80 ألف ليرة سورية لقاء يومين أمضاهما فيه.

وتعد التكلفة مرتفعة مقارنة بما يدفعه أغلب المرضى في المشفى الذي قيّمه على أنه "متوسط الخدمة"، إذ دفع المبلغ مقابل بعض التحاليل والصور، إلى جانب أجرة الإقامة، مشيرًا إلى أنه اشترى الدواء من صيدلية خارجية.

مشافي "الطبقة المخملية"

يعد مشفى "الهلال الأحمر" في حمص من أكثر المشافي ذات الأجور المرتفعة مقارنة ببقية المشافي في المحافظة، ويدّعي المشفى أن الأرباح تعود لصندوق الهلال الأحمر.

تصل الأجرة اليومية للسرير إلى 25 ألف ليرة سورية، وأما أجرة سرير العناية المركزة فتصل إلى 75 ألفًا لليوم الواحد، ويعتذر المشفى عن عدم استقبال أي حالة قبل دفع مبلغ 100 ألف ليرة كـ"فتح حساب" لدخول المشفى، وفق ممرض يعمل في المدينة التقته عنب بلدي (تحفظ على نشر اسمه الكامل لأسباب مهنية).

وأكد الممرض أن مشفى "الهلال الأحمر" يُعتبر من مشافي "الطبقات المخملية" والمسؤولين، والطبابة فيه حكر على أصحاب الواسطات والعائلات المعروفة، بينما تُترك بقية المواطنين ليخوضوا جولات البحث عن خدمات طبية حقيقية في المحافظة، بأثمان تتناسب مع أوضاعهم المادية.

إمكانيات معدومة وبيئة خطرة..

مزارعو الغاب يتشبثون بأرضهم رغم العوائق

ريف إدلب – إياد أبو الجود

يتشبث مزارعو سهل الغاب في ريف حماة الغربي بأراضيهم، متحدين كل الظروف والصعوبات التي يواجهونها، خاصة بعد زيادة أعداد النازحين عن المنطقة، وانخفاض درجات الحرارة هذا الشتاء.

شهدت قرى وبلدات السهل نزوحًا متكررًا للسكان العام الماضي، مع تقدم النظام إلى بلدة قلعة المضيق والسيطرة عليها، في 9 من أيار عام 2019، ومحاولاته التقدم إلى قرى السهل الشمالية.

وأدى ذلك إلى تراجع المهنتين الأكثر اعتمادًا من السكان، وهما الزراعة ورعي المواشي، كون المنطقة سهلية، لكن بعض المزارعين ما زالوا يقاومون.

"الأرض مصدر الكرامة.. والرزق"

أحمد التايه، مزارع من أبناء سهل الغاب، تحدث لعنب بلدي، عن أسباب تشبثه بأرضه وعدم مفارقته لها من الناحيتين المعنوية والمادية.

"الأرض هي مصدر للكرامة، وورثناها عن آبائنا وهم ورثوها عن أجدادنا"، بهذه العبارات وصف أحمد العلاقة التي تربطه بأرضه، "فعندما يشعر بضيق في النفس يذهب إلى أرضه كي يرتاح، وهو على استعداد للتفريط بكل شيء دونها".

وبعيدًا عن العاطفة، فإن انعدام فرص العمل، والأراضي التي يمكن أن يزرعها في أماكن النزوح، يجعل قرار ترك الأرض أشبه بالمستحيل.

ما الذي جعل الزراعة أصعب في السهل؟

مصعب الأشقر، ناشط إعلامي في سهل الغاب، تحدث لعنب بلدي عن حال الزراعة والمزارعين في المنطقة، وربط بينها وبين تراجع مهنة تربية المواشي.

كما أصبحت الزراعة في سهل الغاب مكلفة جدًا نظرًا لتوقف عمل السدود ومحطات ضخ المياه، الأمر الذي دفع بالمزارعين للاعتماد على الآبار الارتوازية ذات التكلفة المرتفعة، إضافة لارتفاع أسعار البذور والأسمدة والمبيدات الحشرية والحراثة، بحسب مصعب.

وما تبقى من مزارعين في سهل الغاب موجودون في القسم الشمالي منه، وفق مصعب، وزراعتهم مصيرها مجهول في موسم الحصاد، نظرًا لقرب المسافات مع قوات النظام، الأمر الذي يُسهل استهداف المزارعين.

وفي حال عدم جني المحاصيل، سيؤدي ذلك لارتفاع نسب الفقر في المنطقة، وارتفاع أسعار المحاصيل، كالقمح والشعير والخضراوات وغيرها، إضافة إلى أسعار حليب الأبقار والأغنام ومشتقاتها.

تحدث المزارع أحمد التايه لعنب بلدي عن الصعوبات التي تعترض طريقه في أرضه، وعلى رأسها عدم توفر البيئة الآمنة للزراعة، إذ لا يستطيع استخدام الجرارات أو الحصادة بسهولة، وذلك بسبب رصدها من قبل قوات النظام، واستهدافها في بعض الأحيان.

مقارنات

سابقًا كانت البيئة المحيطة بالسهل أكثر أمانًا، مع توفر المواد الزراعية والمحروقات وانخفاض تكلفتها، فوفق المزارع أحمد، كان سعر ليتر المازوت 300 ليرة سورية، أما اليوم فيكلف 800 ليرة، وكذلك كان سعر صرف الدولار الأمريكي 500 ليرة، وأصبح سعره الآن ألفًا و250 ليرة، ما ترتب عليه غلاء في الأسواق.

وانخفضت أرباح أحمد للنصف تقريبًا، إذ كان دونم القمح الواحد يعود عليه بنحو 75 ألف ليرة سورية، أما اليوم "فلا يسد تكلفته".

أيضًا دونم الخيار كان يعود عليه بنحو 450 ألف ليرة، أما في هذه الأيام فيعود بنحو 200 ألف ليرة فقط.

دعم معدوم وإنتاج لا يكفي المستهلك.. أين المجلس المحلي؟

عضو مجلس زيزون المحلي عبد الحسيب التايه، أكد لعنب بلدي ضرورة إصلاح الطرقات والقنوات المائية، وتأمين دعم زراعي (أسمدة، بذور، محروقات، مبيدات حشرية، أنابيب بلاستيكية)، وتأمين أسواق لتصريف المنتجات، كسبل لحل أزمات الفلاحين.

إذ لا تتجاوز المساحة المزروعة من الأراضي نصف ما كان يزرع في الأعوام السابقة، بحسب المزارع أحمد التايه، لذا لن يكون إنتاج الأراضي هذه السنة كافيًا للمستهلكين في المنطقة.

كما تأخر المزارعون بوضع بذارهم في الأرض نتيجة للعوامل الجوية السيئة، والصراعات التي كانت في المنطقة مؤخرًا، ما يعني عدم التعويل على الموسم.

ورغم قلة إمكانياته، مدّ مياه الري من سد قسطون لضخها في الأنابيب، وفق أحمد، إذ "لا يوجد أي دعم لمجلسهم من قبل المنظمات العالمية أو المحلية في مجال الزراعة".

موسم زراعة البذور في سهل الغاب بريف حماة – 26 تشرين الثاني 2018 (عنب بلدي)

بماذا تنشط أهم المعابر المائية بين النظام و"قسد" في دير الزور

دير الزور – خالد العبدالله

تركز قوات التحالف الدولي بقيادة واشنطن على استهداف المعابر المائية المنتشرة على طرفي نهر الفرات في محافظة دير الزور، إذ تسعى مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) لإيقاف عمل المهربين عليها، خوفًا من تسرب مصابين بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد19-) من مناطق النظام السوري، المكتظة بالميليشيات الإيرانية.

ترتبط مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" (الكردية) في دير الزور بنحو عشرة معابر نهرية مع مناطق قوات النظام السوري، وتعتبر هذه المعابر بمثابة الأوردة التي ينعش منها النظام أسواقه في المحافظة، وخاصة تلك المتعلقة بالمحروقات، وجميع هذه المعابر بدأ العمل بها منذ سيطرة "قسد" والنظام على محافظة دير الزور، بعد معارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" نهاية عام 2017.

ما هذه المعابر؟

تختلف أهمية ونوعية هذه المعابر، فبعضها متخصص بنقل المدنيين بين ضفتي النهر، بزوارق صغيرة، يحمل كل واحد منها بضعة أشخاص، وبعضها يضم عبّارات كبيرة تحمل سيارات على ظهرها، وهذه تستخدم في نقل البضائع والمحروقات بين الضفتين.

ويمكن حصر أهم المعابر في دير الزور بالتالي: معبر محيميدة- عياش، وهذا يكاد يكون المعبر الوحيد بين مناطق "قسد" والنظام في ريف دير الزور الغربي.

في حين يحتوي الريف الشرقي على عشرة معابر، هي: جديد عكيدات من جهة "قسد" يقابله موحسن من جهة النظام، جديد بكارة يقابله طوب، صبحة يقابله بوليل، بصيرة يقابله سعلو، شحيل يقابله بقرص، حوايج يقابله الميادين، ذيبان يقابله محكان، طيانة يقابله القورية، درنج يقابله العشارة، الجرذي يقابله صبيخان.

ومن أهم المعابر معبرا الشحيل والحوايج، اللذان شهدا حملات أمنية مركزة من قبل "قسد" والتحالف، وتنشط على هذين المعبرين حركة نقل البضائع وتهريب المحروقات من مناطق "قسد" إلى مناطق النظام، إضافة إلى إدخال مواد البناء والغذائيات من الأخيرة.

آلية العمل

أبو ذياب، أحد الذين يعملون بين ضفتي معبر حوايج- الميادين، أطلع عنب بلدي، في اتصال هاتفي، على آلية العمل التي يقوم بها على المعبر، موضحًا أنه يقوم بنقل المواد الغذائية من مناطق النظام عند منطقة الميادين عبر شاحنته التي تحمّل بالمواد، ثم يتم تحميلها على ظهر عبّارة مائية ويتجه بها إلى أسواق مناطق "قسد" في ريف دير الزور الشرقي.

وأشار إلى أن المعبر كان يشهد نشاطًا في حركة نقل مواد الحديد والبناء إلى مناطق "قسد"، مشيرًا إلى أن هذا النشاط تراجع نتيجة فرض "قسد" حظر التجول في المنطقة بسبب الخطوات الاحترازية لمواجهة فيروس "كورونا".

ولفت إلى أنه على الرغم من الحظر ما زال هناك بعض المهربين يقومون بعمليات نقل بين ضفتي النهر، وأكد أن لا فحوصات طبية تجري عند المعابر للداخلين والخارجين.

ومع الانتشار الواسع الذي يشهده العالم لفيروس "كورونا"، وخوفًا من دخول العدوى من مناطق سيطرة النظام إلى مناطق "الإدارة الذاتية"، فرضت الأخيرة قيودًا على الحركة في مناطقها، وأغلقت جميع معابرها مع النظام ومع إقليم شمال العراق.

وبحسب مصادر عنب بلدي، فإن المعبر الأكثر نشاطًا في المنطقة هو معبر الشحيل الذي يشهد عمليات تهريب للمحروقات إلى مناطق النظام.

حصلت عنب بلدي على أرقام هواتف شخصين من الذين يقومون بنقل مواد البناء (الأسمنت والحديد والمواد الصناعية) من مناطق النظام مقابل نقل المحروقات من مناطق "قسد" من معبر الشحيل.

وطرحت عليهم أسئلة حول آلية عملهم والجهات التي تقف وراءهم إلا أنهما رفضا الإجابة، خوفًا من الملاحقة الأمنية، واكتفيا بالتأكيد أنهم مجرد وسطاء بين أشخاص من "قسد" وشركة "القاطرجي" (التي تزود النظام بالنفط الخام).

وبرز اسم عائلة القاطرجي خلال السنوات الماضية كوسيط بين تنظيم "الدولة" (في أثناء سيطرته على الآبار) و"قسد" من جهة، والنظام السوري من جهة أخرى لنقل المحروقات من المنطقة الشرقية.

وفرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على شركة "القاطرجي" النفطية في سوريا، في أيلول عام 2018، كونها لعبت دور الوسيط بين النظام السوري وتنظيم "الدولة"، عبر تسهيلها نقل شحنات نفطية بين الطرفين، بالإضافة إلى تزويد النظام بالفيول وشحنات أسلحة وتقديم الدعم المالي.

أما من جهة "قسد"، فيُتهم القيادي في "مجلس دير الزور العسكري"، خليل الوحش، بالتنسيق مع شخص من بلدة بقرص يعمل لمصلحة "القاطرجي"، عند معبر الشحيل.

حملات أمنية

حاصرت دورية من "قسد" معبر الشحيل، في 24 من آذار الماضي، بدعم من قوات "التحالف الدولي"، التي كانت تسيّر دوريات جوية لمراقبة الحركة بين ضفتي النهر، إلا أن عددًا من المهربين لم يلتزموا بإجراءات "قسد" وعادوا لتفعيل المعبر.

دفع ذلك القوات الأمريكية لوضع حاجز مؤلف من عربات عسكرية عند المعبر للمرة الأولى، معلنة إغلاقه بشكل كامل، وبذلك تكون حرمت النظام من وصول النفط الخام إلى مناطقه، التي تعاني في الأساس شحًا في المحروقات.

وتأكيدًا على الخطوة الأمريكية، هدد قائد "مجلس دير الزور العسكري" التابع لـ"قسد"، أحمد الخبيل (أبو خولة)، بمعاقبة المهربين الذين يخرقون قرار حظر التجول في ريف دير الزور الشرقي، مشددًا على مراقبة المعابر ونقاط التفتيش المنتشرة في المنطقة.

لافتات رفعها متظاهرون ضد قسد في منطقة الشحيل بريف دير الزور – 2 أيار 2019 (الشرقية 24)

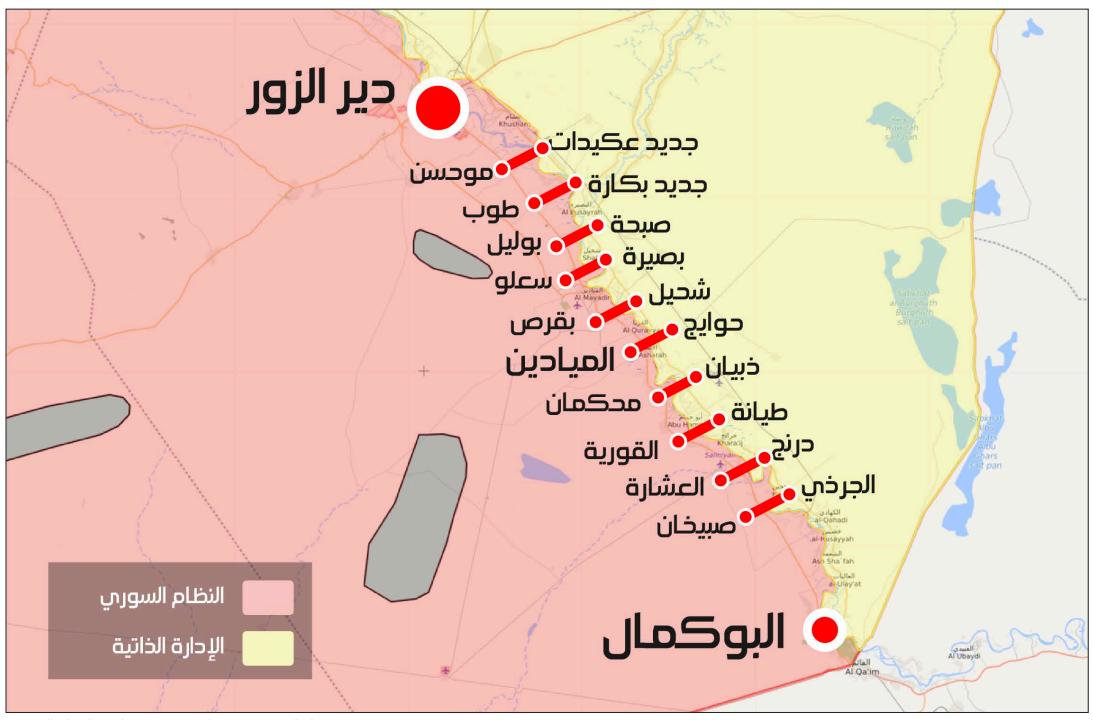

معابر التهريب بين مناطق قسد ومناطق النظام السوري

قصص إلكترونية لكسر عزلة الأطفال في أثناء العزل المنزلي

عنب بلدي – خاص

فرض انتشار جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) خضوع آلاف الأسر حول العالم للعزل المنزلي الطوعي أو الإجباري، وهو ما ولد معاناة جديدة للأهالي في كيفية ملء فراغ أولادهم.

وأطلقت منظمة "حراس الطفولة" السورية، في 26 من آذار الماضي، حملة إلكترونية تحت عنوان "أنت لست وحدك"، تهدف إلى تشجيع السوريين على تسجيل قصص مصورة أو مسموعة للأطفال، ونشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي لكسر عزلة الأطفال.

وقالت مديرة قسم التواصل في المنظمة، ليلى حسو، لعنب بلدي، إن الهدف من الفكرة هي مساعدة العائلات الخاضعة للعزل الصحي الاختياري أو الإجباري، ودعم الأطفال وتشجيع المبادرة المجتمعية.

وأشارت حسو إلى أن الفكرة بدأت في أثناء حصار "الغوطة الشرقية"، وكانت هذه الطريقة الوحيدة التي استطاعت المنظمة من خلالها مساعدة أفراد الفريق في أثناء جلوسهم في الأقبية مع الأطفال.

حينها، وزع أفراد الفريق أنفسهم على الأقبية ليستطيعوا الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأطفال، وسُجلت القصص والأغاني برسائل صوتية ليسمعوها.

وبدأ حصار قوات النظام السوري على مدن وبلدات الغوطة الشرقية في عام 2013، واستمر حتى اتفاق الفصائل المقاتلة (جيش الإسلام وفيلق الرحمن) مع قوات النظام على الخروج إلى الشمال السوري في أيار 2018.

وتنوعت المشاركات في الحملة اليوم عبر وسائل التواصل الاجتماعي من سوريين حول العالم، وتصل وسطيًا إلى خمس قصص يوميًا وأغانٍ ستنشر قريبًا، منها من كتّاب متخصصين في أدب الطفل.

وهو ما فتح الباب لإطلاق حملة أخرى لاحقًا باللغة الإنجليزية، متخصصة بالتواصل بين الأطفال حصرًا عبر ترجمة القصص العربية إلى الإنجليزية وبالعكس، وهو ما يزيد التواصل بين الأطفال السوريين ونظرائهم حول العالم.

ويتابع الفريق المختص بالنشر في المنظمة جميع القصص قبل نشرها، لتفادي وجود أي تفصيل مسيء، وفي حال وجود أي ملاحظات ترفع إلى الإدارة مباشرة.

وحوّلت المنظمة بعض القصص المصورة إلى مقاطع صوتية أيضًا لسهولة إيصالها إلى الأطفال، بالإضافة إلى القصص التي أرسلها متطوعو مجلة "طيارة ورق" للأطفال.

منظمة حراس الطفولة

"حراس" هي منظمة متخصصة بحماية الطفل، أُسست في عام 2012 بمنطقة دوما، ثم فتحت مكاتب لها في إدلب وفي درعا والغوطة الشرقية، ومع سيطرة قوات النظام السوري على تلك المناطق أغلقت المنظمة مكاتبها.

وتوجد المنظمة حاليًا في مناطق اعزاز بريف حلب ومعرة مصرين والأتارب في إدلب.

يتمحور نشاطها في تخصص واحد هو حماية الطفل ضمن مجموعة من الأنشطة، بينها إدارة الحالة، وهي تعنى بإدارة حالات الضعف بشكل مباشر بعد دراسة أوضاع الأطفال لمساعدتهم.

هل تكفي تحركاتها؟

مواجهة "كورونا" تُضاف إلى مهام منظمات الشمال

سارعت المنظمات والجمعيات الإغاثية العاملة في شمال غربي سوريا إلى إطلاق حملات توعية خاصة بجائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19)، ولم يتوقف الدور التوعوي على المنظمات التي تملك قدرات جيدة ومتطوعين في مختلف مناطق سيطرة المعارضة، إنما عملت أيضًا الجمعيات والمنظمات المتواضعة بقدراتها في نفس الإطار.

قوات الشرطة الخاصة في مدينة الباب توجه تنبيهات للمدنيين وأصحاب المحلات التجارية لإغلاقها ضمن إجراءات منع انتشار فيروس كورونا – 28 آذار 2020 (عنب بلدي)

عنب بلدي – علي درويش

رغم عدم وصول الفيروس إلى الشمال السوري، وفق التصريحات الرسمية، تسعى السلطات المحلية والمنظمات، إلى اتخاذ إجراءات استباقية للوقاية في حال اكتشاف حالات إصابة، بينما لا تبدو تحركاتها كافية من وجهة نظر السكان.

تواصلت عنب بلدي مع عدد من المنظمات الإغاثية للوقوف على حجم تأثير الفيروس في عملها، ولمعرفة ما إذا كان قد أحدث تغييرًا اضطراريًا على عمل برامجها، وما الجهود المبذولة من قبلها في إطار التصدي والجهوزية للفيروس.

لا تأثير على البرامج

أكد عضو إدارة منظمة "بنفسج" فؤاد السيد عيسى، في حديثه لعنب بلدي، عدم تأثر مشاريع المنظمة بجائحة "كورونا"، كون المشاريع الحالية مخططًا لها منذ فترة طويلة.

وبالنسبة لـ"بنفسج" فإن العمل مستمر في جميع مشاريعها، كمشاريع الإغاثة وتوزيع المنح المالية للعوائل النازحة، وتخديم مراكز الإيواء الجماعية، ومشاريع التعليم، ومشاريع التشغيل وسبل المعيشة (تدريب اليد العاملة).

لكن تأثرت بعض الأنشطة من ناحية إجراء تدريبات مهنية داخل قاعة واحدة لأعداد كبيرة، وتغيرت استراتيجية مشاريع التوزيع، عبر الاعتماد على مجموعات متفرقة وبشكل فردي.

ومع زيادة الحاجة إلى عمل المنظمات المتخصصة في القطاع الصحي، تعززت الأنشطة الطبية للمنظمات في الشمال، لتغطية الاحتياجات، بحسب الطبيب عقبة الدغيم العضو في منظمة "إحسان" (SRD).

تقسيم في الأعمال الإدارية وتوزيعها

عملت المنظمات على اتباع استراتيجية جديدة في سبيل استمرار خدماتها وعدم تأثرها بالفيروس، حفاظًا على سلامة الموظفين، واستجابة للحاجات الجديدة.

مدير إدارة الإعلام والمناصرة في منظمة "وطن"، زياد حاتم، أكد لعنب بلدي، أن المنظمة حولت العمل المكتبي إلى العمل من المنازل لعمال الإغاثة، ويتواصل الأفراد فيما بينهم عبر تطبيقات إلكترونية لعقد الاجتماعات وتوزيع المهام وتحديثها ومشاركة الملفات بين الموظفين والإدارة.

واقتصر الدوام في مقرات المنظمة على بعض الأقسام التي تحتاج الوجود المباشر في المكاتب لمدة أربع ساعات فقط لإنجاز المعاملات الورقية، مثل الإدارة المالية والإدارة اللوجستية.

وأُخذت احتياطات السلامة قدر الإمكان بالنسبة للموظفين الميدانيين، من خلال تزويدهم بالمطهرات الكحولية والأقنعة الواقية والقفازات الطبية، إذ لا يمكن إيقاف أعمالهم، بل قد تزيد، لدعم المتضررين والنازحين.

وأضاف حاتم أن فريق عمل المنظمة كوّن فرقًا خاصة لإدارة الأزمة، مؤلفة من كل البرامج والأقسام في المنظمة، وتعمل على أربع نقاط أساسية، أولاها دعم حملات المناصرة مع الجهات المانحة ومنظمات الأمم المتحدة، لزيادة حجم الدعم للقطاع الطبي وتزويد المستفيدين بالمواد الوقائية الأساسية، والمشافي والمراكز الطبية بالمعدات اللازمة لمعالجة واحتواء المصابين.

كما تركز الفرق على حملات التوعية الميدانية داخل المخيمات في سوريا وفي بلدان اللجوء، وتقدم مقترحات لتفعيل التعليم عن بعد للأطفال المنقطعين عن الدراسة، بسبب أزمة "كورونا"، وتسهم في عمليات تطهير المنشآت والمرافق الصحية في المخيمات ومراكز الاستقبال بشكل دائم، وفق حاتم.

تجهيزات طبية ميدانية

جهزت "بنفسج" بحسب عضو إدارتها فؤاد السيد عيسى، 110 مسعفين بشكل كامل للتعامل مع جائحة "كورونا"، وزودتهم بجميع معدات السلامة ليكونوا جاهزين للاستجابة في حال الكشف عن حالات.

وجهزت 150 خيمة فرز وعزل، مهمتها فحص المرضى المراجعين للمشافي قبل الدخول إلى المشفى، للتأكد من سلامتهم من أعراض الفيروس، وفي حال ظهور أي أعراض يحوَّل المريض إلى خيمة أخرى، بهدف التعاون مع مديريات الصحة لتخفيف نقل العدوى عبر المشافي ونقل العدوى للكوادر الطبية.

وقال السيد عيسى إن المنظمة قدمت "سلال حماية شخصية" لجميع المشافي والمراكز الطبية في محافظة إدلب وما حولها، ووزعت كمية من ألبسة الحماية الطبية لبعض الكوادر والمشافي، إضافة لعمليات تعقيم للمنشآت الطبية والمشافي بشكل يومي.

وبدأت "بنفسج" أيضًا العمل على توزيع خمسة آلاف سلة نظافة فردية تتضمن بعض أنواع المعقمات وكمامة ومواد نظافة شخصية مع حملات التوعية، وحاليًا، يتم العمل على مشروع مراكز العزل المجتمعي، وهي الأهم في المرحلة المقبلة والأكثر تكلفة، بحسب السيد عيسى.

تدريبات ميدانية

منظمة "إحسان" (SRD) سعت إلى تدريب حوالي 560 شخصًا، من مختلف المنشآت الصحية في مناطق سيطرة المعارضة، لينقلوا خبراتهم المكتسبة لزملائهم في المنشآت الصحية.

وشمل التدريب إجراءات الوقاية من العدوى في المنشآت، ونظام الفرز للمرضى المتبع بالاستجابة في كل منشآت الصحة، ورفعت عدد الكوادر الطبية للاستجابة، وتعمل على تطوير نظام الإحالة في حال ظهور الحالات للاستجابة لها، حسب الطبيب عقبة الدغيم.

في حين وضعت منظمة "وطن" دراسة كاملة لإنشاء مشفى ميداني مزود بأسرّة وغرف عزل، لكنها لم تستطع تنفيذه بسبب عدم وضوح ثبات الهدنة الحالية في الشمال السوري، وتزايد خروقاتها، ولأن احتمال استهداف منشأة بهذا الحجم كبير، ما يهدد حياة كثير من العاملين والمرضى، بحسب مدير الإعلام والمناصرة في المنظمة، زياد حاتم.

> تأثرت بعض الأنشطة من ناحية إجراء تدريبات مهنية داخل قاعة واحدة لأعداد كبيرة، وتغيرت استراتيجية مشاريع التوزيع، عبر الاعتماد على مجموعات متفرقة وبشكل فردي.

المواطنون غير راضين

أظهر استبيان أجراه فريق "منسقو استجابة سوريا" أن 77% من المدنيين في شمال غربي سوريا لا يعتقدون أن المنظمات تؤدي عملها بشكل كامل حول مسألة النظافة العامة، وتأمين المستلزمات الأساسية لها.

وحول الحمامات ودورات المياه في المخيمات، أكد الاستبيان أن 77% يعتقدون أنها غير كافية، و88% لا يحصلون على مخصصات مياه كافية لهم ولعائلاتهم.

وحول المساعدات الخاصة بالنظافة، لم يحصل 59% عليها إطلاقًا، و20% لم يحصلوا عليها منذ مدة طويلة، و12% يحصلون عليها أحيانًا، و9% يحصلون عليها بشكل مستمر.

وشمل استطلاع الفريق نحو 13 ألفًا و800 مدني، 67% منهم نازحون، في حين ركز على المخيمات العشوائية المنتشرة في المنطقة، وعلى الشريحة العمرية المتوسطة.

استجابة ضعيفة من الجهات الداعمة

أشار مدير الإعلام والمناصرة في منظمة "وطن"، زياد حاتم، إلى أن حجم الاستجابة من قبل الجهات الداعمة، وحتى المنظمات الدولية ومنظمات الأمم المتحدة ما زال متواضعًا جدًا، و"ستكون الكارثة أكبر من قدرة المنظمات العاملة في الشمال السوري على الاحتواء، إذا ما تفشى الوباء، ولم تكن المراكز الطبية والمشافي مجهزة بشكل جيد، وبعدد أسرّة للعناية بالمرضى".

وقيّم فريق "منسقو استجابة سوريا" عبر تقريره نشره في 27 من آذار الماضي، قدرة القطاع الصحي في شمال غربي سوريا، على مواجهة انتشار فيروس "كورونا".

ووفق التقرير، بلغ عدد الأسرّة المجهزة ضمن المشافي 1689 سريرًا، و243 وحدة عناية مركزة، و107 أجهزة تنفس، و32 وحدة عزل طبي، بينما بلغ عدد سكان المنطقة نحو أربعة ملايين و17 ألف نسمة.

وبذلك فإن لكل 2378 شخصًا في شمال غربي سوريا سريرًا مجهزًا واحدًا، ولكل 15 ألفًا و534 شخصًا وحدة حماية مركزة، ولكل 37 ألفًا 549 شخصًا جهاز تنفس صناعي، ولكل 125 ألفًا و554 شخصًا وحدة عزل.

في ظل انتشار "كورونا"

انقطاع متكرر للمياه يهدد أهالي الحسكة

أطفال في مخيم الهول في ريف الحسكة شرق الفرات – 25 حزيران 2019 (عنب بلدي)

عنب بلدي– الحسكة

تشهد مدينة الحسكة ومناطق عدة في ريفها انقطاعًا متكررًا للمياه، من محطة "علوك" المغذية للمنطقة، والواقعة بريف مدينة رأس العين الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المدعومة من تركيا.

تحذر منظمات إنسانية من قطع المياه المتكرر عن نحو 600 ألف شخص في شمال شرقي سوريا، في ظل انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

وتتهم حكومة النظام السوري ومنظمات إنسانية عالمية ومحلية تركيا بقطع المياه المتكرر عن أهالي الحسكة، بينما يتهم المجلس المحلي في مدينة رأس العين كلًا من حكومة النظام و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) بقطع الكهرباء اللازمة لتشغيل المحطة.

الصهاريج بديل

لتعويض انقطاع المياه المتكرر، قال مدير مؤسسة المياه في مدينة الحسكة، محمود العكلة، إنهم يزودون سكان الحسكة والتجمعات السكانية في ناحية تل تمر بمياه الشرب عن طريق نقلها بالصهاريج من آبار "نفاشة"، بحسب ما نقلته عنه وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) في أواخر شباط الماضي، متهمًا الجيش التركي بالوقوف وراء إغلاق محطة آبار "علوك".

وبحسب "سانا" تضم محطة مياه آبار "علوك" 30 بئرًا ارتوازيًا، تم استثمارها عام 2013، وتغذي مدينة الحسكة والريف الغربي بكمية مياه تقارب 175 ألف متر مكعب من مياه الشرب يوميًا، وهي حاجة مدينة الحسكة وضواحيها وبلدة تل تمر وقراها.

وسيطرت تركيا خلال معركة "نبع السلام" التي انطلقت في 9 من تشرين الأول 2019، وانتهت في 22 من الشهر نفسه، على مدينتي تل أبيض بريف الرقة ورأس العين بريف الحسكة.

منظمات إنسانية تتهم تركيا

حذرت منظمة "هيومن رايتش ووتش"، من استخدام المياه كسلاح حرب، في ظل انتشار فيروس "كورونا"، بحسب تقرير لها، في 31 من آذار الماضي، حول خطورة قطع المياه عن مدينة الحسكة وقراها.

وقال نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط في المنظمة، مايكل بيج، إنه "في خضم وباء عالمي، قطعت السلطات التركية إمدادات المياه عن المناطق الأكثر ضعفًا في سوريا"، ودعا السلطات التركية لبذل كل جهودها لاستئناف توريد المياه من محطة "علوك".

وأشارت "هيومن رايتش ووتش"، استنادًا إلى تقارير منظمات إنسانية عاملة في المنطقة، إلى أن بدائل ضخ المياه من محطة "علوك" غير كافية، بينما يوفر نقل المياه بالصهاريج أقل من 50% من احتياجات السكان، فضلًا عن تكلفته الكبيرة.

وأدان بيان صادر عن 49 منظمة سورية، في 27 من آذار الماضي، استهداف تركيا المتكرر لمحطة مياه "علوك" وحرمان السكان بشكل متعمد من المياه الصالحة للشرب والاستعمال، واعتبرت ذلك انتهاكًا صارخًا للقانون الإنساني الدولي ويشكل "جريمة حرب".

وحذر البيان من أن تكرار عمليات وقف ضخ المياه الصالحة للشرب، يدفع الأهالي إلى استخدام مصادر مياه غير آمنة، الأمر الذي يشكل خطرًا كبيرًا على حياتهم، خاصة في ظل جهود التصدي لانتشار فيروس "كورونا".

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) استنكرت في بيان لها أصدرته، في 23 من آذار الماضي، قطع المياه المغذية لمناطق شمال شرقي سوريا، في الوقت الذي يبذل العالم جهودًا لمكافحة فيروس "كورونا".

وحثت المنظمة على عدم استخدام محطات المياه لتحقيق مكاسب عسكرية أو سياسية، "لأن الأطفال سيكونون أكثر المتضررين."

"محلي" رأس العين يرد

رئيس المجلس المحلي لمدينة رأس العين، مرعي اليوسف، قال في حديث لعنب بلدي، إن قطع المياه من محطة "علوك" ناتج عن قطع الكهرباء، إن كان مصدرها "سد تشرين" الواقع تحت سيطرة النظام السوري، أو من منطقة السويدية الخاضعة لسيطرة "قسد".

وأضاف أن خط الكهرباء المغذي لمحطة "علوك" عليه حمولات كثيرة، ويغذي جميع القرى الواقعة شرقي مدينة رأس العين، لذلك يتعرض دائمًا لهبوط في الجهد وأعطال تتسبب بتوقف ضخ المحطة.

وحول المفاوضات التي بدأت في وقت سابق بين الجانبين التركي والروسي لحل مشكلة محطة "علوك"، قال اليوسف، لم يتم التوصل إلى أي اتفاق حتى الآن، وما زال "النظام وقسد والروس يماطلون ويكذبون في مسألة إيصال الكهرباء إلى المنطقة".

وأوضح أن النظام لم يوافق حتى الآن على مطلبهم بتزويد محطة المبروكة بـ30 ميغا واط كهرباء من "سد تشرين"، لتتم تغذية محطة رأس العين الكهربائية، وضمان استمرار عمل محطة "علوك"، وتوفير الكهرباء لجميع مناطق "نبع السلام" (إشارة إلى المناطق التي سيطرت عليها تركيا في عملية نبع السلام 2019).

الجهوزية لكشف فيروس "كورونا" في سوريا

أعلنت حكومة النظام السوري عن أول حالة بالإصابة بفيروس "كورونا" في 22 من آذار الماضي، وبحلول 2 من نيسان الحالي بلغ عدد حالات الإصابة 16 حالة مع حالتي وفاة، حسب بيانات وزارة الصحة

تقدر منظمة "الصحة العالمية" مستوى خطورة تفشي الفيروس في سوريا بـ"العالية جدًا"، بسبب تدهور قطاع الصحة بفعل الحرب، مع نقص الخدمات والتزاحم في مخيمات اللجوء ومراكز تجمع النازحين وأعلنت المنظمة في أربعة تقارير أعدتها بالتعاون مع مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة عن خططها لتقديم العون لسوريا لمواجهة الخطر، من خلال توفير معدات الفحص وتدريب الكوادر وتجهيز مراكز العزل والمخابر

مناطق النظام وشمال شرقي سوريا

1	مخبر لفحص عينات الإصابة بالفيروس
540	فريق للاستجابة السريعة للتعامل مع المرضى والمشتبه بإصابتهم
6876	اختبار من عدة الفحص والتأكيد وصلت إلى المراكز الصحية
115	مليون دولار مطلوبة للاستجابة لخطر الفيروس

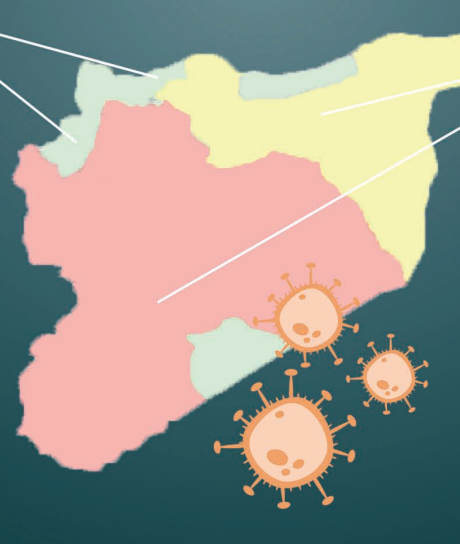

مناطق شمال غربي سوريا

1	مخبر لفحص عينات الإصابة بالفيروس
540	من الكوادر الصحية تتلقى التدريب للتعامل مع المرضى والمشتبه بإصابتهم
5900	اختبار للفحص من المخطط وصولها
35	مليون دولار مطلوبة للاستجابة لخطر الفيروس

المصدر: مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية 12 شباط 2020 (OCHA)

الدور التركي في سوريا.. بين الضرورة الاستراتيجية والضمانات

أسامة آغي

لا يمكن تصنيف الحشد العسكري التركي الهائل في سوريا، على أنه مجرد حماية لنقاط المراقبة التركية، ومنع تهجير السكان المحليين، فهذا الحشد المترافق مع تقانة عسكرية متطورة، ومع منظومات دفاع جوي، يمكن القول عنه إن له وظيفة أكبر من مسألة حماية.

لقد اكتشف الأتراك أن الضامنين الآخرين، روسيا وإيران، لهما قراءات تختلف عما قرؤوه فيها من مضامين "أستانة" و"سوتشي"، وهذا انكشف من خلال محاولة النظام وحلفه الإيراني- الروسي قضم محافظة إدلب، ما يعني تهديدًا جديًا لمسألتين تخصان تركيا ودورها في المنطقة، مسألة أمنها القومي، ومسألة دورها الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط برمته.

اعتقد الأتراك أن مساري "أستانة" و"سوتشي"، سيفضيان بالضرورة إلى عتبة مفاوضات جنيف بين النظام والمعارضة، وتحت رعاية دولية، يتم من خلالها تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، لكنهم اكتشفوا أن الروس يريدون استخدام "أستانة" و"سوتشي" كقاعدة حل سياسي يتفق مع نظرة الكرملين بعيدًا عن جوهر القرار الدولي المذكور.

يعرف الأتراك جيدًا، أن النظام السوري الذي لم يرحم شعبه المطالب سلميًا بالحريات، لن يكون مؤتمنًا على حدودهم مع سوريا بوجوده فيها، ولهذا فهم يريدون تثبيت وقف إطلاق النار في منطقة "خفض التصعيد" الرابعة التي يضمنونها، والذهاب إلى مؤتمر جنيف باعتباره مرجعية الحل السياسي المتوافق عليه دوليًا.

حسابات الروس تختلف عن حسابات الأتراك في سوريا، فهم استثمروا في الصراع السوري عسكريًا وسياسيًا ليقطفوا ثمار ذلك نفوذًا واسعًا في هذا البلد، ولكن هل يستطيعون تحقيق المدى المرسوم من قبلهم لهذا النفوذ؟

الأمر هنا لا يتعلق بالروس فحسب، بل بإرادة الدول الأخرى المنخرطة بالصراع السوري، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، فالموقف الأمريكي في مرحلة حكم أوباما، الذي منح الروس فرصة الإمساك بالملف السوري، هو موقف تغيّر الآن في مرحلة حكم ترامب، الذي وقّع بحماسة على قانون "قيصر" الذي أقرّه الكونغرس بمجلسيه.

الموقف الأمريكي غير الواضح سابقًا، يسعى الآن إلى استمالة تركيا، التي انزاح موقفها التحالفي التاريخي مع الأمريكيين منذ سنوات، بسبب مواقف أمريكية من اتجاهات السياسة التركية العامة.

الأمريكيون لا يريدون أن ينفرد الروس والإيرانيون بالملف السوري، ويريدون دقّ إسفين في العلاقة التحالفية على الأرض بين روسيا وإيران في سوريا، وهذا طبيعي، وتعمل عليه الولايات المتحدة منذ حين. ولذلك، لتنفيذ هذه السياسة والرؤية الأمريكية، سيتقدم الأمريكيون خطوات باتجاه حليفهم التاريخي تركيا، ويغمضون العين عن التشاركات التركية- الروسية إلى حين، ويعملون على تعزيز الدور التركي في سوريا، من خلال دعمهم لدور تركي يضمن مبدئيًا عودة مناطق إدلب للحماية التركية، ما يسمح لهم بتعزيز مسار جنيف المتعثر.

هذه الخطوات الأمريكية، التي بدأت ملامحها بالظهور، عبر تزويد تركيا بمنظومات دفاع جوي متطورة، أدخلها الأتراك في مناطق إدلب، وترافق ذلك مع تزايد حجم الحشود العسكرية التركية في هذه المنطقة، ما يدلّ على أن الخطوة المقبلة هي سحق الميليشيات الإيرانية المتحالفة مع بقايا جيش النظام، والتي تحاول السيطرة على إدلب لخلق واقع جديد تقايض به إيران دوليًا للحفاظ على دور وحصة في الملف السوري.

سحق الميليشيات الإيرانية الذي يقترب أوانه زمنيًا، لن تستطيع روسيا الدفاع عنه أمام القوات التركية المدعومة بموقف أمريكي حاسم، لا سيما أن حزيران على الأبواب، وهو موعد سريان العمل بقانون "قيصر" الشهير، الذي سيفرض عقوبات، تدرك موسكو أنها سترتب مصاعب كبرى لاقتصادها.

إذًا، لماذا لا تشنّ تركيا هجومًا عسكريًا لاستعادة المناطق التابعة لمنطقة "خفض التصعيد" الرابعة في شمال حماة ومحافظة إدلب؟

الجواب عن هذا السؤال يحتاج إلى وقت ومقدمات تسبقه، ولعل تركيا اكتشفت خللًا في بنية المنظومة العسكرية لـ"الجيش الوطني" الحليف لها، وهذا يتطلب منها إعادة ترتيب الصف الأول في هذا الجيش، بما يضمن انضباطه، ومهنيته، ونظافة عمله، والذي تُتهم قيادات منه بالعمل لحسابها وكأنها جزر معزولة عن الناس الذين تمثلهم.

تركيا معنية أيضًا بإيجاد صيغة تفكيك لـ"هيئة تحرير الشام"، تكون ذات طبيعة هادئة، دون أن تكون هناك حرب وقتل ودمار جديد، وهو عمل تستطيع تركيا عبر نفوذها داخل هذه المجموعات أن تصل إليه.

لكنّ الأتراك معنيون بدرجة كبيرة، بتوفر ضمانات أمريكية، تحمي هجومهم، وتضعف الدور الإيراني في إدلب، وهذا يعني سحب البساط من تحت الوجود الإيراني، الذي يتهيّأ الأمريكيون لطرده من ساحتي سوريا والعراق، وظهر ذلك من خلال ترتيبات عسكرية أمريكية بتحصين قواعدهم في الأنبار وفي أربيل، ما يؤشر إلى احتمال حرب أمريكية ضد الوجود الإيراني.

الحرب الأمريكية المفترضة، والمتوقعة مع نهاية فصول "كورونا"، واقتراب سريان قانون "قيصر"، ستجعل الروس يعدّون على أصابعهم حجم الخسائر والأرباح في العلاقة مع الإيرانيين في سوريا. وهذا سيعطي انطباعًا واقعيًا يقول، إن الروس لن يقاتلوا دفاعًا عن الإيرانيين أو عن نظام الأسد إلى ما لا نهاية، فالأمر هو محصلة تنتج عن هذه الحسابات، والروس يدركون أن فخًا أمريكيًا ينتظرهم في إدلب، ولهذا سيلملمون أنفسهم وميليشياتهم، ويحتفظون بإنجازاتهم المؤقتة في حميميم وطرطوس وبعض العقود الاقتصادية.

إذًا، وهو الأرجح، مقدمات الروس هي غيرها مقدمات إيران في سوريا أمام الهجوم التركي وتبعاته، هذه المقدمات تقول: إن القتال الروسي مع إيران في إدلب ثمنه روسيًا أكبر بكثير من هذا المنجز، ويخدم إيران أكثر مما يخدم الروس. وباعتبار أن تراجع إيران عن إدلب سيترتب عليه فتح بوابة هزيمتها وخروجها من سوريا بلا ثمار، فمن الأرجح أن تحدث حرب محدودة في إدلب تنسحق فيها طموحات إيران وميليشياتها، ولا يتدخل الروس فيها، ما يمهّد إلى تراجع قدرات وطموحات نظام الأسد باستعادة مناطق سوريا، التي هي خارج نفوذه، بعد أن ساعده الروس على استعادة بعضها.

الاقتراب الأمريكي- التركي، الذي تتسع اللقاءات على مستويات رفيعة من أجله بين الأمريكيين والأتراك، سيساعد على اختصار الزمن وإفشال مشروع روسيا ومشروع إيران في سوريا، هذا التقارب يخدم بصورة غير مباشرة الشعب السوري وقضيته التي ضحّى من أجلها وهي دولة سورية لا استبداد فيها ولا يحكمها آل الأسد.

غضب "كورونا"

إبراهيم العلوش

ارتفعت نسبة الخلافات المنزلية بعد الحجر بسبب فيروس "كورونا" في فرنسا بنسبة الثلث، وفي ألمانيا ارتفعت بنسبة كبيرة أيضًا، رغم أنها لم تطبق الحجر الكامل للسكان في بيوتهم مثل فرنسا، وفي سوريا وبين سوريي المهجر لا أحد يقيس النسبة، وتظل الحقائق غامضة لتباين وضع السوريين في مدنهم وحسب أماكن وجودهم في المهاجر الداخلية والخارجية.

كل الدول تخصص ميزانيات كبيرة لتطويق خطر "كورونا" والمشاكل الصحية والاقتصادية والاجتماعية الناتجة عنه وعن الوقاية منه في ظل انتظار علاج يخفف على الناس هذه المحنة الشديدة، أما النظام السوري فقد خصص كل إمكانات الدولة وكل موازناتها من أجل سحق السكان وإخضاعهم أو تهجيرهم ليضمن الخلود لبشار الأسد ولطاقمه المخابراتي.

أمام هذا التحدي الكبير، يجد السوريون أنفسهم في امتحان عسير، فبالإضافة إلى مأساة التهجير والتجويع، يضطر كثير منهم أن يجدوا أنفسهم في الحجر الصحي وبلا عمل يحفظ قوت عيالهم، ما يدفع بعضهم إلى الاستسلام للغضب والانفعال الذي يفاقم المأساة ويجعلها أكثر كارثية على زوجته أو على أولاده أو على الأيتام الذين يتكفل بمعيشتهم، سواء كانوا من أولاد أخيه أو أخته أو غيرهم ممن تبرع وبشهامة أن يتكفل بعيشهم وحفظ كرامتهم بدلًا من أن يُتركوا في الشوارع نهبًا للعصابات التي تمتهن الجريمة أو التعصب الديني كوسيلة للابتزاز والتكسب.

خصصت الحكومة الفرنسية بتاريخ الأول من نيسان الحالي رقمًا هاتفيا لتلقي الشكاوى المتعلقة بالعنف المنزلي الناتج عن حجز الناس في بيوتهم، واعتبرت أن الصيدليات قادرة على تلقي الشكاوى بشأن العنف المنزلي، نظرًا لأن مخافر الشرطة صارت مشغولة بفرض الحجر الصحي، حيث لا يُسمح للمواطن بالتجول الحر لأكثر من ساعة واحدة في اليوم، وسيتم التعامل مع شكاوى العنف المنزلي بشكل سريع، كما أكد وزير الداخلية كاستنير، وكانت الحكومة الفرنسية خصصت عددًا من الملاجئ لضحايا العنف المنزلي من النساء، فقد كانت تموت امرأة فرنسية كل ثلاثة أيام في عام 2018، وهذا ما اعتبره الرئيس الفرنسي، مانويل ماكرون، عارًا على فرنسا، فما بالكم بالعنف المنزلي في هذه الأيام العصيبة المحفوفة بالقلق وبالتوتر.

ونحن السوريين مثل كل البشر عرضة لهذا التوتر، ولهذا الغضب، وسط ظروف لا تقارن أبدًا بالمجتمع الفرنسي أو الألماني، فالحكومة السورية تستثمر كل قواها لتهجير السوريين ولقتل المعتقلين ولابتزاز المارين على الحواجز، ولا يهمها شأن الناس من قريب أو من بعيد!

كل الظروف تقودنا إلى مزيد من التدهور، وتقود عائلاتنا إلى المزيد من التمزق، فهل نستسلم لهذا التحدي، ونترك غضبنا يمزق ما تبقى بيننا من المحبة والتعاون والأمل، سيكون هذا الأمر بمثابة مساعدة لوباء "كورونا"، ولوباء نظام الأسد، فهل نحن نتعامل مع الشر ضد عائلاتنا وضد مستقبلنا الذي حاولنا أن نستعيد التحكم به بدلًا من أن يتحكم به الآخرون؟

شعوب كثيرة ورغم فقرها تعاملت مع "كورونا" ومنتجاته من غضب ومن خوف بحكمة، وتعاون الناس فيما بينهم من أجل الحد من الضحايا، فالهند مثلًا التي قارب عدد سكانها المليار وثلاثمئة مليون، وبإمكاناتها البسيطة، استطاعت أن تلجم خطر "كورونا" حتى الآن، واحترم الناس الحجر الصحي ودفع بعض منهم ثمنًا باهظًا وهم يعودون إلى قراهم مشيًا على الأقدام ولمسافة وصلت إلى مئة كيلومتر في بعض الحالات.

وكذلك أهلنا في المخيمات يحاولون تفادي انتشار المرض بينهم رغم الإمكانات البسيطة والظروف القاهرة، وقد طبق كثير منهم إجراءات السلامة حسب إمكاناتهم البسيطة، خاصة أن عاداتنا بالتمسك بالنظافة وغسل اليدين بالصابون هي عادة متأصلة لدينا منذ الطفولة بالإضافة إلى كون (النظافة من الإيمان) كما تنص شعائرنا الدينية وعاداتنا، وكذلك فإن الشمس بدأت تساعد الناس بتعقيم الأشياء والخيم وتحدّ من انتشار الفيروس الذي يتكاثر في الأماكن غير المهواة بشكل دائم، ويهاجم الفيروس الأجسام ذات المناعة الضعيفة التي تفتقد إلى الحركة وإلى التعرض للشمس، وكذلك يساعد ضبط الغضب والانفعال على تهيئة الظروف المناسبة لتماسك جهاز المناعة الذي يشكل الحصن الأهم في التصدي للمرض في هذه الظروف، حيث لم يستطع أي باحث أو مؤسسة طبية اكتشاف الدواء لهذا الوباء الخطير.

هذا الفيروس يثير غضب العالم، فهو لم يستثنِ الغني أو الفقير، ولم يستثنِ الدول القوية أو الدول الضعيفة، ولا يفرّق بين الأبيض والأسود، وهاجم أبناء الديانات المختلفة، ولم يكن أحد معصومًا من خطره، فالكنائس أقفلت أبوابها وأجّلت احتفالاتها الدينية، وأوقفت السعودية العمرة وربما ستوقف الحج هذه السنة، فهذا الوباء بمثابة الطاعون في العصور القديمة!

لا أحد منا منزه عن الغضب في هذه الظروف الصعبة، ولكن من العار أن نصبّ جام غضبنا على الأطفال وعلى النساء وعلى الضعفاء منا، مهما كانت المبررات التي تصوّرها لنا نزوات الغضب، ويجب لجم تطورات الغضب التي تجعل الأولاد يعتدون على أخواتهم أو على إخوتهم الصغار.

تحية إلى السوريات وإلى السوريين في الداخل وفي الخارج، في المعتقلات وفي المخيمات، وفي كل مكان وهم يتحدون المستحيل من أجل أن يكونوا، ومن أجل أن يحققوا أهدافهم في العيش بكرامة وحرية!

"المخدم غير موجود"
الحكومة الإلكترونية في سوريا
مشروع على ورق

عنب بلدي
ملف العدد 424
الأحد 5 نيسان 2020

إعداد:
نور عبد النور
علي درويش
خولة حفظي

جهاز محمول يعرض موقع "الحكومة السورية الالكترونية" – 2020 (صفحة الحكومة السورية الالكترونية على فيسبوك)

لا بدائل تقنية..

"كورونا" يشلّ معاملات السوريين حتى إشعار آخر

على شاشة كبيرة تركّز أنظار الحاضرين، لقراءة تفاصيل العرض التقديمي.. "النشر، التفاعل، التعاملات، التحول"، هي مراحل الخطة التي ستنقل حكومة النظام السوري إلى الحالة اللا تقليدية، وإلى مرحلة جديدة من الخدمات، تفصح عنها موظفة حكومية برتبة "مديرة تحول رقمي".

التفاصيل المعروضة هي تفاصيل خطة التحول المنجزة ورقيًا قبل 11 عامًا، والمعطلة على أرض الواقع، في وقت باتت تقنيات الإنترنت البديل العالمي البدهي عن التعاملات الحكومية الورقية، في كثير من دول العالم.

شهد ذلك العرض، في 27 من شباط الماضي، إطلاق "بوابة الحكومة الإلكترونية السورية" وتطبيق للهاتف المحمول مرفق بها، دون تفعيل خدماتهما، التي تبدو اليوم ملحة أكثر من أي وقت مضى، مع الشلل الإداري الحاصل في سوريا منعًا لانتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19).

إذ لا يستفيد المواطنون السوريون من الخدمات الحكومية الإلكترونية، سوى في تحديد كميات المواد التموينية التي يحصلون عليها عبر "البطاقة الذكية"، وما زالوا يعتمدون على الطوابير كوسيلة تلقائية لتنظيم مواعيد حصولهم على خدمات لا تحتاج في دول أخرى سوى إلى جهاز محمول ووصول إلى الإنترنت.

يناقش هذا الملف التأخر في التحول الرقمي الحكومي في سوريا، ودوره في تعطيل حياة المواطنين، خاصة مع انتشار "كورونا" وما كشفه من تراجع في الأداء الخدمي في سوريا، ويوضح تفاصيل الخطط غير المنجزة، وحالة البنى التشريعية والتقنية، كما يسلط الضوء على انعدام أي اعتماد على الإنترنت في حكومات المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري.

دائرة الشؤون المدنية في دمشق (سانا)

تعيش ليلى وعائلتها على راتب والدها التقاعدي، لكنه توفي منذ فترة قصيرة، ما يعني أنها لا تستطيع الحصول على الراتب بسبب توقف العمل في الدوائر الحكومية في سوريا، منذ آذار الماضي.

تقول ليلى (تحفظت على نشر اسمها الكامل لأسباب أمنية)، لعنب بلدي، إنها بدأت بإجراءات إثبات الوفاة من السجل المدني، ما تسبب بإيقاف راتب والدها حتى استخراج قيد عائلي، لم تستطع أن تحصل عليه بسبب إيقاف العمل بدائرة السجل المدني في دمشق.

ليلى هي إحدى المتضررين من قرار وزارة الداخلية التابعة لحكومة النظام السوري، القاضي بتمديد إيقاف تقديم الخدمات لمعاملات السجل المدني والسجل العدلي والهجرة والجوازات والمرور، حتى 16 من نيسان الحالي، وسط عدم وجود بديل لإتمام المعاملة الحكومية، التي يفترض أن تتم حصرًا على الورق.

وتشمل معاملات السجل المدني إيقاف خدمات عدة، ومنها استخراج الوثائق الشخصية والبطاقة الشخصية والبطاقة الأسرية (دفتر العائلة)، إضافة إلى بيانات إخراج القيد الفردية والعائلية وجواز السفر الوطني، والمعاملات الأسرية مثل تثبيت الزواج والطلاق وتسجيل الولادة والوفاة.

بينما تتضمن معاملات الهجرة والجوازات المتعطلة منح أو تجديد وثائق السفر وبيان حركة السفر للمواطنين، ومنح أو تجديد الإقامة الخاصة بالعرب والأجانب، ومنح إذن العمل، ومنح تأشيرة الخروج.

يروي محمد السباعي وهو أحد سكان مدينة حمص لعنب بلدي، تفاصيل مشكلته مع تعطيل مديرية الهجرة والجوازات، إذ كان قد انتهى من معاملة تجديد جوازات السفر لأبناء أخيه، الذين يحتاجونها لتمديد إقاماتهم السياحية في تركيا، لكنه لم يستطيع تسلّم الجوازات حتى اليوم، بعد أن كان الموعد في 23 من آذار الماضي.

بالإضافة إلى معاملات الهجرة والسجل المدني، توقفت معاملات أخرى عدة أساسية ويومية في حياة المواطنين، مثل المرور واستخراج براءة ذمة، والمصالحة على المخالفات الحضورية، ومنح إجازة السياقة، بينما توقفت معاملات السجل العدلي وأهمها منح وثيقة غير محكوم (لا حكم عليه).

ولم توضح الداخلية السورية، البدائل أو الإجراءات أو ما يترتب على تأخير المعاملات، واكتفت بالقول إنها ستعفي المواطنين من الغرامات على التأخر في تسجيل الواقعات ومنح البطاقات الشخصية والعائلية بعد تلك الفترة.

ولا توفر الحكومة السورية أي منافذ إلكترونية لإجراء المعاملات الحكومية، وهو ما أدى إلى تعطيلها بشكل كامل مع تعطيل عمل الوزارات، ما وضع المواطنين في أزمة معاملات، تعطل السير الطبيعي للإجراءات القانونية المختلفة.

أشخاص يقومون بسحب المال من صرافات المصرف العقاري في القامشلي – 2019 (سانا)

استجابة لرغبة الأسد..

خطة "حكومة إلكترونية" على ورق لماذا تعثّر التحول الرقمي في سوريا؟

في نهاية عام 2009 أفرجت وزارة التقانة والاتصالات السورية وكان عمرها ستة أعوام فقط، عن أولى وثائق خطة الحكومة الإلكترونية، التي كان مخططًا لها أن تنتهي في غضون 11 عامًا، أي في نهاية العام الحالي.

وكان من المفترض أن تكون الآن 100% من الخدمات الرئيسة مقدمة إلكترونيًا بالمستوى التفاعلي أو المعاملاتي، و50% معدل استخدام الخدمات الإلكترونية المتاحة (نسبة عدد مستخدمي الأقنية الإلكترونية إلى مستخدمي القناة التقليدية)، و70% من إجمالي الخدمات الحكومية متوفرة عبر أقنية غير القناة التقليدية، و60% من التوريدات الحكومية تتم إلكترونيًا، لكن التقدم التقني الوحيد الذي أُنجز فعليًا هو "البطاقة الذكية"، التي تشبه إلى حد كبير بطاقات التموين، مع فارق أنها مؤ تمتة.

أما عن الرؤية، فكانت "تقديم خدمات متميزة للمستفيدين، عن طريق رفع فعالية وإنتاجية وشفافية العمل الحكومي، وتقديم خدمات إلكترونية متكاملة، متاحة بواسطة قنوات متعددة، مع العمل على حماية البيانات الشخصية". ولتحقيقها، كان لا بد من تقييم للواقع على مستوى الجهوزية التنظيمية والإدارية، وتوفر العامل البشري، وهو ما أُفردت له ورقة مرفقة مع الخطة، بينما خُصصت أخرى لتوضيح "السياق الوطني" للإنجاز، وهو ما ظل مرتبكًا، حتى يومنا الحالي.

خطة "خطابية"

اطلعت عنب بلدي على الخطة المنشورة في موقع وزارة الاتصالات، وهي الخطة الثانية في إطار التحول الرقمي في سوريا، بعد مشروع عملت عليه الحكومة عام 2002 مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، وأُنشئت عقبه الوزارة (كانت سابقًا ضمن وزارة المواصلات التي تتولى مهام مختلفة منها الإعلام)، ليرأسها بشير المنجد، الذي عُوّل عليه لقيادة مرحلة من التقدم التكنولوجي في سوريا.

ومع اقتصار المشروع الأول على توسيع شبكات الاتصالات وتطويرها كبنى عصرية أساسية، بدا المشروع الثاني، بالتعاون مع "UNDP" حالمًا أكثر، مع مجموعة من العوائق التي تغاضت عنها خطة الوزارة، وذكرتها على مضض، مقابل التركيز على العوامل المساعدة، وربطها بخطة بشار الأسد للإصلاح الحكومي، كأساس في خطة الولاية الرئاسية الثانية، التي كانت في عامها الثاني، آنذاك.

استُهلت الخطة والأوراق المرفقة بها بعبارة قالها بشار الأسد في خطاب القسم بعد استفتاء عام 2007 على "تجديد البيعة" له، مفادها أن التطوير الإداري هو الحل الوحيد لمكافحة الفساد، ولتحقيقه يفترض التوسع باستخدام التقنيات الحديثة، أي إن الأساس في التحول الرقمي هو مكافحة الفساد الحكومي.

توسعت الخطة في شرح أهمية التطوير الإداري الذي تحدث عنه الأسد، وأشارت إلى أن الحكومة الإلكترونية ليست أتمتة تعاملات وحسب، لكن قبل ذلك تغيير في أنماط الإدارة السائدة.

ولنجاح ذلك، تشير الخطة إلى عامل أساسي، هو زيادة الرقابة على عمل الحكومة، من "النقابات ومجلس الشعب والجبهة الوطنية التقدمية"، كممثلين عن المجتمع المدني، الأمر الذي يشير إلى تناقض في مفهوم الإصلاح الإداري والرقابة الشعبية، مع تحديد التفاعل العائد من مجموعات محددة لا تمثل المواطنين بالضرورة في الحالة السورية.

وبينما أشادت الخطة بالمناخ السياسي و"تبني القيادة" عملية الإصلاح كنقاط قوة تساعد على التنفيذ، انتقدت "الممانعة من إدارات داخل الحكومة"، الأمر الذي استمر حتى اليوم كمبرر لعدم تنفيذ أو تأخر أي خطة في سوريا.

مؤشرات توقف عملية التحول الرقمي

تُعدّ لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (أسكوا) تقارير دورية عن واقع التنمية الحكومية في المنطقة العربية، وتشمل هذه التقارير مؤشرات عن تقدم الحكومات الإلكترونية والحكومة الإلكترونية في الدول محل الدراسة، كما تنفذ مشاريع وورشات عمل فيها لمعرفة مستوى التقدم الحكومي ودعمه.

وتعتمد هذه الدراسات غالبًا على مؤشرات لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم (يونسكو) التي تظهر تأخر سوريا في مجال الحكومة الإلكترونية.

في عام 2014، قالت "يونسكو" إن الحرب والصراعات العسكرية والسياسية أثرت على تطور الحكومة الإلكترونية في سوريا، التي أحرزت على مؤشر "EGDI" (E-Government Readiness Index)، أي مؤشر الجاهزية للحكومة الإلكترونية، 0.272 لتلي السودان في قائمة الأسوأ مقارنة ببقية الدول العربية.

في عام 2016، تراجع المؤشر الذي يصف التقدم في الإجراءات المتخذة نحو حكومة إلكترونية إلى 0.02.

أما في عام 2018، فتحسن المؤشر بشكل طفيف، وصعد إلى 0.365، وصُنف على أنه "متوسط"، بينما بقيت سوريا في مراكز متأخرة عربيًا في التصنيف، إلى جانب اليمن والسودان والصومال والعراق، في الوقت الذي تتصدر فيه الإمارات والبحرين قوائم عالمية.

وتعتمد تلك المؤشرات على أسس السياسات والاستراتيجيات الطويلة الأمد والإرادة السياسية، والخطط ودور وسلطة المؤسسات المختلفة، والأساس القانوني والتنظيمي وحالة الإنترنت والرقابة والخصوصية.

تعريفات:

التحول الرقمي
هو تسريع طريقة العمل اليومية بحيث يتم استغلال تطور التكنولوجيا الكبير الحاصل لخدمة أسرع وأفضل، وزيادة الكفاءة في خط سير العمل بحيث تقل الأخطاء وتزيد الإنتاجية.

الأتمتة
استخدام الكمبيوتر والأجهزة المبنية على المعالجات أو المتحكمات والبرمجيات في مختلف القطاعات، من أجل تأمين سير الإجراءات والأعمال بشكل آلي دقيق وسليم وبأقل خطأ ممكن.

"في خدمة الدولة"

التشريعات والشبكات أسس في التحول الرقمي

مديرة التحول الرقمي بالوزارة المهندسة بيان الحللي خلال إطلاق بوابة الحكومة الرقمية 27 شباط 2020 (سانا)

تحتاج عملية الوصول إلى حكومة إلكترونية وحوكمة إلكترونية مجموعة من الأسس المالية والتنظيمية والكوادر البشرية الخاضعة لتدريبات، ومن أهم الأسس المطلوبة، وجود إطار تشريعي واسع يفصل العملية سواء على مستوى التحول داخل الحكومة أو بين الحكومة والمواطن، إلى جانب البنية التحتية المؤهلة.

تشريعات أمنية لا حوكمية
تذكر خطة وزارة الاتصالات المنشورة عام 2009 أن للإطار التشريعي لتنفيذها نقاط قوة ونقاط ضعف، الأولى متمثلة بوجود معايير خاصة بأمن المعلومات، ووجود معايير خاصة بإجراءات التوريد، والتعاقد للمشاريع المعلوماتية، مع قانون "التوقيع الإلكتروني وخدمات الشبكة"، وهي تشريعات تتعلق بالإنترنت كخدمة وتنظيم استخدامه. أما عن نقاط الضعف، فهي عدم وجود تشريع لحماية خصوصية البيانات الشخصية الموجودة لدى الإدارة الحكومية، وعدم وجود تشريع لنشر المعلومات الخاصة بالجهاز الحكومي وطرق التواصل "بما يعزز الشفافية"، وضعف إجراءات التوريد والتركيب والتشغيل للمشاريع.

ورغم التطرق إلى ذكر الشفافية، لم تعرّج الخطة خلال تحديد نقاط القوة على نقص التشريعات المتعلقة بحرية استخدام الشبكة وحق الوصول إليها واستخدامها بشكل معاكس من قبل المواطنين، ضمن إجراءات حوكمية، تضمن سهولة الحصول على الخدمات عن بعد أو عبر قنوات إلكترونية.

الانقلاب الوحيد، والتحرك التشريعي اليتيم الذي أُلحق بالخطة، وخُصص لوزارة الاتصالات والتقانة، صدر عام 2012، تحت اسم "قانون التواصل على الشبكة ومكافحة الجريمة الإلكترونية".

السياق الموافق وطبيعة التشريعات المنصوص عليها في القانون وتوظيفه لاحقًا، أشار إلى أن القانون لم يُسن لخدمة عملية التحول الرقمي، ولكن لأغراض أمنية.

يختص القانون بأجزاء واسع منه بتوضيح العلاقة بين مزود الإنترنت والمواطن، من ناحية صلاحيات وموانع اختراق الخصوصية، أكثر من بحث العلاقة بين الحكومة والمواطن عبر قنوات إلكترونية، وبوساطة الشبكة.

ويركز القانون على حالات "الجريمة الإلكترونية" خلال مشاركة المواطنين على الشبكات، والعقوبات اللاحقة بها، ويتيح هوامش للمحاسبة على إبداء الرأي بحرية، تحت ذريعة "الترويج للإرهاب والإخلال بالأمن العام".

عوائق في الوصول إلى الإنترنت
تشير دراسة لـ"المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" إلى أنه قبل عام 2005 كان على المواطن السوري الذي يرغب بالوصول إلى الإنترنت أن يتقدم بطلب رسمي إلى أحد مزودي الخدمة العاملين في سوريا، مرفق بصورة لهويته، ثم ينتظر الجواب على طلبه، إذ إن "مؤسسة الاتصالات" اعتادت وضع خدمة الاشتراك بالإنترنت تحت التقنين لأوقات طويلة خلال الأعوام الماضية، وما زال الاشتراك المستمر "ADSL" يخضع للتقنين لدى المؤسسة حتى الآن.

عقب ذلك، بدأت مزودات الإنترنت بالانتشار، ولم تعد تقتصر على المزود الحكومي، ويصل عددها حاليًا إلى أكثر من 30.

في عام 2010، كانت سوريا في المركز الـ124 في قائمة من 138 دولة تحت اسم مؤشر تكنولوجيا المعلومات ، صادرة عن "المنتدى الاقتصادي العالمي"، وخرجت سوريا عام 2013، بسبب الأوضاع السياسية والعسكرية من التصنيف الذي يصدره المنتدى سنويًا.

وصلت نسبة الاعتماد على بوابات الإنترنت في سوريا عام 2016 إلى 33٪، بينما اعتمدت نسبة كبيرة من المستخدمين على شبكتي الهاتف المحمول الوحيدتين (سيريتل، MTN) للنفاذ إلى الإنترنت، وفق بيانات للاتحاد الدولي للاتصالات مفصلة في دراسة لـ"أسكوا".

ولم يزد، وفق الدراسة ذاتها، عرض حزمة الإنترنت على 93 ألف ميجابايت في الثانية، مقارنة بمليون و182 ألفًا في الإمارات العربية المتحدة، والحزمة هي وحدة بيانات يتم إرسالها عبر الإنترنت تحدد السرعة والاستجابة والضغط على الشبكة.

في العام ذاته (2016) أعلنت وزارة الاتصالات أنها تملك خطة ستجعل سوريا تسبق الخليج العربي ببوابات الإنترنت، لكن أعطال الشبكة وانقطاعات "الكابل البحري" حالت دون ذلك لاحقًا.

ففي مطلع عام 2018، سادت مشكلة الإنترنت البطيء عموم الأراضي السورية، ما أدى إلى صعوبة في فتح صفحات المواقع الإلكترونية، إضافة إلى مشاكل في تحديث صفحات مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي، وأثار ذلك حفيظة مجلس الشعب الذي انتقد رداءة الإنترنت.

حينها، أكدت وزارة الاتصالات في حكومة النظام السوري أن ضررًا أصاب "الكابل البحري" المسؤول عن توصيل الإنترنت، هو السبب الرئيس في المشكلة، ووعدت بإصلاحها وإطلاق الإنترنت من الجيل الرابع في غضون أشهر، وهو ما لم توفره سوى شركة "سيريتل" الخاصة لخطوط الهواتف المحمولة، وعلى نطاق ضيق وبأسعار مرتفعة.

وفي شباط الماضي، قال وزير الاتصالات لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، إن عدد بوابات الإنترنت في سوريا وصل إلى أكثر من مليون ونصف مليون بوابة، ما يشكل نسبة تغطية تفوق 90%

وفي المناسبة ذاتها، أعلنت الوزارة تطبيق آلية جديدة لحزم الإنترنت، تنص على تخفيض السرعة بعد استهلاك حد معين من الإنترنت، وفق الباقة التي يستخدمها مشتركو "الهيئة الناظمة للاتصالات والبريد"، ولزيادتها يجب دفع مزيد من المال.

المصدر: Worldwide broadband speed league 2019

"البطاقة التموينية المؤتمتة".. أذكى الخدمات الإلكترونية المتوفرة للسوريين

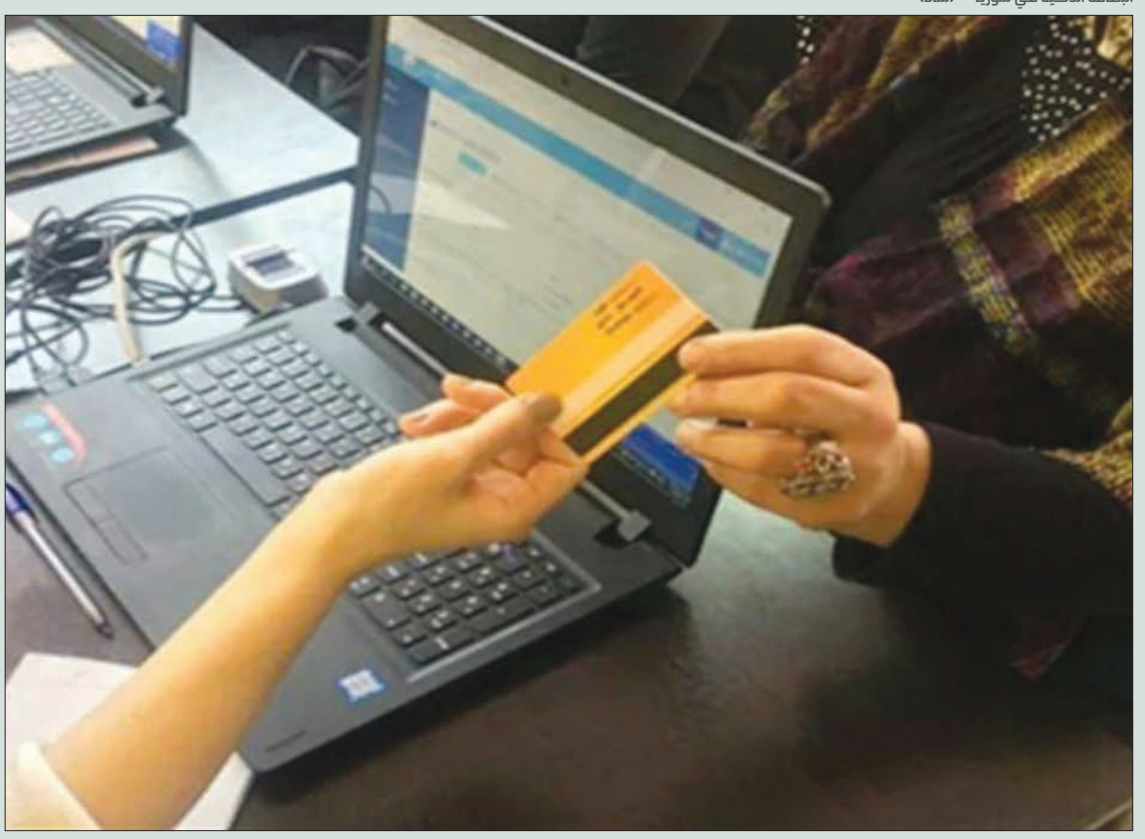
البطاقة الذكية في سوريا – (سانا)

تقول وزارة الاتصالات السورية إن عدد الخدمات الحكومية الرئيسة التي أدرجتها الوزارات المختلفة على موقع "EGOV.SY" الإلكتروني لتقديمها في إطار الحكومة الإلكترونية، يصل إلى 1121 خدمة رئيسة، تدون أن تفصل أو تحدد ما تلك الخدمات وفي أي مجالات أو لأي وزارات تتبع.

ومؤخرًا، أطلقت الوزارة "بوابة الحكومة الإلكترونية السورية "إي دوت إس واي "(E.SY)، وتطبيق "بوابتي" للهاتف الذكي، وذلك ضمن مشروع الحكومة الإلكترونية.

وزير الاتصالات والتقانة، إياد الخطيب، قال لوكالة "سانا"، في 27 من شباط الماضي، إن بوابة الحكومة الإلكترونية "إحدى البنى الأساسية والمهمة للحكومة الإلكترونية"، والتفاعل مع هذا التطبيق والبوابة سيكون أكبر عند إطلاق البنك المركزي السوري خدمة الدفع الإلكتروني خلال الأشهر المقبلة.

وتوفر البوابة والتطبيق، المعلومات كافة حول الخدمات الحكومية في نموذج موحد، كما يتضمنان الوثائق اللازمة، والرسوم المالية المطلوبة، والوقت المتوقع لأدائها، ويتيحان للمستخدمين المشاركة بآرائهم بما يتعلق بصحة المعلومات والخدمات المنشورة وجودتها وتطابقها مع الواقع الذي تعمل وفقه.

بينما لا توفر حتى الآن أغلب الوزارات خدمات مؤتمتة على نطاق واسع، الأمر الذي رصدته عنب بلدي من خلال المواقع الرسمية، ومن مقابلات مع مواطنين أكدوا تعطل أغلب الإجراءات الحكومية في ظل تعطيل الوزارات كإجراء للحد من انتشار فيروس "كورونا".

التحول الرقمي إلى "بطاقات تموينية"

منذ العام 2014 نفذت شركة "تكامل" مشروع "البطاقة الذكية" لمصلحة وزارة النفط في حكومة النظام السوري، لأتمتة توزيع المشتقات النفطية على الآليات بجميع أنواعها، وكذلك التوزيع على المواطنين بما يخص المازوت والغاز، ويطبق عبر محطات الوقود العامة والخاصة ليحصل المواطن على حصته.

طُبق المشروع على ثلاث مراحل، الأولى في تموز 2014، وتركزت حينها بالآليات الحكومية، والثانية في 2016، للآليات الخاصة، بينما انطلقت المرحلة الثالثة في عام 2017، لتوزيع مازوت التدفئة للعائلات، في محاولة منها لحل أزمة المشتقات النفطية.

وبدأت حكومة النظام باعتماد نظام "البطاقة الذكية"، منذ آب 2018، لتوزيع المخصصات من مادة البنزين كأولى المواد التي أُلحقت بالبطاقة، تبعتها مادتا المازوت والغاز وتحديد مخصصات العائلة السورية منهما شهريًا، تحت عنوان ترشيد استهلاك المخصصات.

ابتداء من شباط الماضي، أُدخلت مواد أخرى ضمن البطاقة، وهي السكر والأرز والشاي، ويحصل بموجبها المواطنون على مادة السكر بمعدل كيلوغرام واحد للشخص شهريًا، بسعر 350 ليرة سورية، على ألا تتجاوز حصة الأسرة أربعة كيلوغرامات شهريًا، ليُلحق بها مواد غذائية أخرى، جعلت من "البطاقة الذكية" بطاقة تموينية مؤتمتة.

ويعد مشروع "البطاقة الذكية"، واحدًا من الخدمات النادرة المتوفرة للمواطنين باستخدام تقنية الإنترنت، وتستخدم عبر تطبيق للهواتف المحمولة، ويقتصر دورها على تخصيص المواد النفطية والتموينية، وتحديد حصول المواطنين عليها.

التقانة غائبة عن حكومات الشمال

تعامل ورقي في مناطق المعارضة.. و"الإدارة الذاتية" في مرحلة البنية التحتية

تفتقر المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري إلى أدوات تجعل تسيير أمور التعاملات الحكومية أكثر تنظيمًا، وذلك متعلق بظروف موضوعية في المناطق التي تشهد توترات أمنية وعسكرية واقتصادية، وعوامل ذاتية تتعلق بالتخطيط والكفاءة والهيكليات الحكومية والتشريعات المتوفرة.

وحتى الآن لم تستطع "الإدارة الذاتية" (في شرق الفرات) و"حكومة الإنقاذ" (في إدلب وما حولها) و"الحكومة المؤقتة" (شمالي حلب) تطوير آليات عملها وإدخال الأتمتة في تسيير الأمور الإدارية، سواء النظم التي تدعم التشارك في المعلومات والتعاون ضمن إدارة حكومية واحدة أو ضمن إدارات الحكومة، أو نظم تقديم الخدمات من الحكومة إلى المواطنين، فضلًا عن غياب نظم تسيير التعامل بين الحكومة والمؤسسات الأخرى كالمنظمات الإغاثية، والمبادرات المنظمة لخدمات العاملين ضمن قطاعات الحكومة وإداراتها.

وما زال التعامل الورقي طاغيًا على مفاصل العمل الإداري في المناطق الثلاث، حسبما توصلت إليه عنب بلدي من خلال التواصل مع الإدارات المنظمة لهذه المناطق، والبحث في أساليب تسيير التعاملات بين الإدارات نفسها وبين الحكومة والأهالي.

ضريبة عدم الاستقرار

مسألة الانتقال من التعامل الحالي إلى نظام أتمتة لا يتم بين ليلة وضحاها، فالأمر بحاجة إلى كوادر متخصصة لبناء البنية التحتية وتجهيزها، وتدريب الكوادر على كيفية التعامل مع نظم الأتمتة، ودراسة المشروع إداريًا، وتطوير الأدوات بشكل جيد ومدروس، وهو ما يوقفه استمرار التوترات العسكرية، ويمنع تطوره نتيجة عدم الاستقرار، بحسب مدير مكتب العلاقات العامة في "حكومة الإنقاذ"، محمد سالم قاسم.

كما أن بناء نظام الحوكمة الإلكترونية يحتاج إلى قدرات مالية وتجهيز كوادر بشرية ومعدات اتصالات من الصعب الحصول عليها، وفق ما قاله قاسم في لقاء مع عنب بلدي، وفي حال الحصول عليها فأثمانها مرتفعة إضافة إلى صعوبة إدخالها عبر المعابر الحدودية.

وحتى الآن، ما زالت تعتمد مناطق شمالي وشمال غربي سوريا على مولدات الكهرباء في تأمين إمدادات الكهرباء إلى الإدارات والمؤسسات والمنازل، وهو من العوائق الأساسية، فلا يوجد مؤسسات متخصصة لاستمرار تأمين الكهرباء فيها.

بنية تحتية إلكترونية تفتقر إلى "السيرفرات"

تعمل "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا على تجهيز بنية تحتية لإنشاء نظام أتمتة في مناطق سيطرتها، تعمل بواسطة "الكابل الضوئي" (وسيلة لنقل البيانات لمسافات طويلة بسرعة عالية، تُستخدم في شبكات البيانات والاتصالات، وتدعم الكثير من أنظمة التلفزيون والهاتف حول العالم)، وفق ما قاله مصدر من "هيئة الاتصالات والطاقة" العاملة في الإدارة لعنب بلدي.

وأضاف المصدر (تحفظ على نشر اسمه لأسباب تتعلق بمركزية البيانات الإعلامية)، أن الإدارة تعمل حاليًا على المشروع، وانتهت من إحدى مراحل العمل، و"أصبحت البنية التحتية في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا شبه جاهزة".

العمل انتقل حاليًا، بحسب المصدر، إلى محافظة دير الزور شرقي سوريا ومدينة منبج شرق محافظة حلب ومدينة الطبقة غربي الرقة، على أن يكون مركز التقاء مراحل العمل بعد الانتهاء منه في مدينة الرقة، وذلك نهاية العام الحالي حسب المخطط الزمني للمشروع.

"وبعد الانتهاء من تجهيز البنية التحتية سيبدأ العمل على مشروع الأتمتة بين بعض المؤسسات وليس جميعها، كمؤسسات الضريبة والنقل والمواصلات، بينما سيكون للمؤسسات الأمنية بنية خاصة بها"، بحسب المصدر.

لكن المشروع تعترضه عدة عوائق منها إدخال "السيرفرات" (مخدمات الإنترنت) وبعض أنواع التجهيزات الإلكترونية، التي تعد أساس البنى التحتية المطلوبة لعملية التحول الرقمي.

أخذ بصمة رجل لاستخراج بطاقة هوية له في المجلس المحلي لمدينة الباب – كانون الأول 2019 (عنب بلدي)

سورية وكويتية..

تحالف شركات لإمبراطوريتي "دشتي" الاقتصادية في سوريا

"سلطتي ووساطاتي مميزة، بدءًا من السيد الرئيس بشار الأسد إلى الموجود على منافذ الحدود"، تأكيد صريح أعلنه النائب السابق في مجلس الأمة الكويتي، ورئيس المجلس الدولي لدعم المحاكمة العادلة وحقوق الإنسان، عبد الحميد دشتي، في إحدى مقابلاته في 2014، حول علاقاته في سوريا هو وأولاده، وخاصة مع الدائرة الاقتصادية الضيقة المقربة من السلطة.

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

النائب السابق في مجلس الأمة الكويتي عبدالحميد دشتي (الحقيقة)

برز اسم عبد الحميد دشتي خلال السنوات الماضية، من خلال دفاعه عن النظام السوري ورئيسه بشكل واضح، تحت قبة البرلمان الكويتي وخلال اجتماعاته الحقوقية في الأمم المتحدة، الأمر الذي لفت أنظار سوريين أرجعوا سبب ذلك إلى المنفعة الاقتصادية المتبادلة، واستثماراته التي تصل إلى ملايين الدولارات مع شخصيات مقربة من النظام.

يحاول هذا التقرير رصد إمبراطورية "دشتي" الاقتصادية في سوريا التي تنقسم مع أولاده إلى قسمين، الأول يتمثل بطلال ومحمد وشروق عبد الحميد دشتي، الذين يمتلكون شركة "مراكز التجارية العقارية" مع والدهم، أما القسم الثاني فيتمثل بـ"عائلة دشتي السورية"، بابنتيه التوأم آية وشهد- وزوجته السورية هالا قوطرش.

الإمبراطورية الأولى

بدأت الإمبراطورية الأولى في عام 1999، عندما أسس دشتي الأب "شركة مجموعة أولاد دشتي الدولية- طلال عبد الحميد دشتي وشركاه"، قبل أن يعدل الاسم في 2005 إلى شركة "مراكز التجارة العقارية"، لتبدأ استثماراتها في سوريا، ويصل حجم استثماراتها إلى نحو 18 مليون دينار كويتي (60 مليون دولار)، بحسب ما قاله رئيس مجلس إدارة الشركة، طلال عبد الحميد دشتي، في 2015.

> مع اندلاع الاحتجاجات عام 2011، توجهت الأنظار إلى مصير الاستثمارات الخليجية في سوريا، ليعلن طلال دشتي أن استثمارات الشركة في سوريا آمنة وبعيدة عن الاضطرابات

البداية كانت مع تنفيذ أكبر مشروع سياحي في مدينة طرطوس، عندما وقّعت وزارة السياحة في حكومة النظام السوري، في عام 2003، عقدًا مع ثلاث شركات بريطانية، هي شركة "غوانادا إنترناشونال ليمتد"، وشريكاتها، شركة "كيروود انفستمنت كومباني ليمتد"، وشركة "وحود غروب ليمتد"، بقيمة عشرة مليارات ليرة سورية (200 مليون دولار)، بحسب ما نشرته صحيفة "الحياة".

واتفقت الأطراف على تأسيس شركة مساهمة مغفلة باسم شركة "إنترادوس"، ونص العقد حينها على إقامة فنادق بدرجات متفاوتة، وشاليهات سياحية، ومراكز تجارية، ومكاتب إدارية، ومرفأ زوارق ويخوت، وملاعب وأماكن تسلية، ودار سينما. لكن تأسيس الشركة تأخر حتى آذار 2006، برأسمال 103 ملايين ليرة سورية (مليون دولار)، بمشاركة "مراكز التجارية العقارية" بحصة 12 مليونًا و236 ألف ليرة سورية، بنسبة 12% من رأسمال "إنترادوس".

ومع اندلاع الاحتجاجات عام 2011، توجهت الأنظار إلى مصير الاستثمارات الخليجية في سوريا، ليعلن طلال دشتي أن استثمارات الشركة في سوريا آمنة وبعيدة عن الاضطرابات، مشيرًا إلى الانتهاء من الجزء الأكبر من مشروع طرطوس، قبل أن تعلن الشركة انسحابها من المشروع، في العام الحالي.

وأعلنت شركة "مراكز"، في 26 من آذار الماضي، بيع حصتها في أسهم شركة "إنترادوس" للتطوير السياحي في سوريا بمبلغ 21 مليون دولار، دون أن تفصح عن الطرف المشتري.

أما المشروع الثاني للشركة الكويتية في سوريا فهو مدينة "مركز التجارة العالمي"، بحسب ما أعلنه عبد الحميد دشتي، الذي قال في كلمة أمام الجمعية العمومية العادية للشركة في 2013، إن الشركة ستبدأ بإنشاء مشروع مدينة مركز التجارة العالمي، بعد استقرار الأوضاع في سوريا وبعد الحصول على التمويل اللازم له.

وبحسب موقع الشركة، فإن المشروع هو بناء مدينة على مساحة 620 ألف متر مربع، في منطقة سعسع بريف دمشق، تشمل المباني التجارية والاستثمارية والسكنية والفنادق والمستشفيات، وتتضمن ما لا يقل عن 153 بناية مكونة من ثمانية طوابق، بمعدل 4896 شقة، إلى جانب بناء مجمع تجاري ومركز تسوق على مساحة 50 ألف متر مربع وبارتفاع 18 طابقًا، وإقامة مكاتب للإيجار وقاعات اجتماعات لرجال الأعمال والمستثمرين.

الإمبراطورية الثانية

الإمبراطورية الثانية بدأت مع "عائلة دشتي السورية"، عبر الأم هالا قوطرش وابنتيها آية وشهد، التي أسست شركات في عدة مجالات، ومن هذه الشركات "شركة عبد الحميد عباس دشتي وشريكه"، وشركة "مجموعة أولاد دشتي الاستثمارية"، إلا أنه لا تتوفر معلومات كافية حول هاتين الشركتين، باستثناء دخولهما في تحالف لتأسيس شركات أخرى.

وتترأس الأم هالا قوطرش، الحاصلة على دبلوم في علوم الكمبيوتر، منصب نائب رئيس مجلس إدارة "مركز التجارة العالمي- دمشق"، ونائب مجلس إدارة "مجموعة أولاد دشتي الاستثمارية"، إلى جانب ترؤسها لمجلس إدارة شركة "يوشي للتجارة" التي أسستها مع ابنتها شهد، بحسب موقع "الاقتصادي" المختص بأخبار الشركات السورية.

وأبرز شركة أسهمت قوطرش في تأسيسها كانت شركة "العقلية للتأمين التكافلي"، في كانون الأول 2007، التي يبلغ رأسمالها ملياري ليرة سورية (40 مليون دولار)، وبلغت نسبتها في الشركة 40 مليون ليرة سورية (2%)، في حين توزعت بقية النسب على العديد من المؤسسين، منهم شركة "عبد الحميد عباس دشتي وشريكه"، و"شركة مجموعة أولاد دشتي الاستثمارية" بنسبة 20 مليون ليرة سورية (1%) لكل منهما.

النسبة الأكبر كانت لشركة "العقيلة للإيجار والتمويل والاستثمار"، بنسبة 640 مليون ليرة سورية (32%)، في حين لا تتوفر أي معلومات حول ملكية الشركة، التي عملت فيها آية دشتي كموظفة استقبال في 2008، بحسب ما نشرته عبر حسابها في "بيت. كوم".

أما شهد دشتي، الحاصلة على ماجستير في الحقوق من جامعة لندن، وبكالوريوس بالاقتصاد العالمي من جامعة "روبال هالواي" بلندن، فهي عضو في مجلس إدارة شركة "العقيلة للتأمين" في 2017، كممثلة عن شركة والدها.

كما أسهمت شهد في تأسيس عدة شركات، منها "مجموعة أولاد دشتي الاستثمارية"، وشركة "يوشي للتجارة والاستثمار" مع والدتها، إلى جانب تأسيس شركة "الشهد للاستثمار" في 2012 في دمشق، مع أختها آية بنسبة 50% لكل منهما من رأسمال الشركة البالغ مليون ليرة سورية، وتقوم بأعمال تجارية وصناعية وزراعية وخدمية.

"لؤلؤة السورية" مع رامي مخلوف لم تكتمل

من أكبر استثمارات دشتي في سوريا، الدخول مع عدة شركاء في تأسيس شركة طيران تحت اسم "لؤلؤة السورية" بعد تصديق مجلس الشعب وصدور مرسوم من الأسد في 2008، برأسمال ثمانية ملايين دولار.

وأسهم في تأسيس الشركة كل من مؤسسة "الطيران العربية السورية" التابعة للحكومة بنسبة 25%، إلى جانب شركة "شام القابضة" المملوكة من قبل رجل الأعمال السوري رامي مخلوف، ابن خال رئيس النظام بشار الأسد، بنسبة 69%، إضافة إلى نسبة 6% لكل من "العقيلة الكويتية للتجارة والتمويل والاستثمار" و"عقيق افيشن هولدنغ" و"مجموعة أولاد دشتي الاستثمارية- عبد الحميد عباس دشتي وشركاه".

واحتفلت مؤسسة الطيران السورية في أيار 2009 بإقلاع أول طائرة للشركة من مطار دمشق بحضور رامي مخلوف، ووفق مخطط المشروع كان يجب أن يبلغ عدد أسطول الشركة في 2009 ست طائرات.

لكن الشركة توقفت بعد شهر فقط وأغلقت أبوابها، بعدما فسخت الشركة الإسبانية "أوريون" عقود طائرتين مع شركة "لؤلؤة"، بسبب تحذير وزارة الخزانة الأمريكية للشركة الإسبانية من مخالفتها العقوبات المفروضة على سوريا ورجل الأعمال رامي مخلوف.

وينوي دشتي استثمار ملايين الدولارات في سوريا بالمرحلة المقبلة، بحسب ما قاله في تسجيل لمقابلة مع موقع "أخبار سوريا والعالم"، في آب 2019، إذ قال "لا تسامحوني إذا لم أستثمر ملياري دولار في سوريا".

وفي ظل ذلك، يواجه دشتي أحكامًا بالسجن تجاوزت 65 عامًا، بعد رفع الحصانة عنه في الكويت، إثر محاكمات متعاقبة بدأت منذ عام 2016، كما حُكم عليه بالسجن 14 عامًا، بتهمة الإساءة للسعودية والبحرين، ليغادر الكويت حتى الآن.

دولار أمريكي ▼ مبيع 1300 شراء 1290 | يورو ▲ مبيع 1452 شراء 439 | ليرة تركية ▲ مبيع 201 شراء 199
الذهب 21 ▲ 58040 | الذهب 18 ▼ 49749 | المازوت 500 | البنزين 700 | الغاز 2500 (للجرة) | السكر (ك) 250 | الرز (ك) 350

طلاب سوريون في مدارس ريف حلب الشمالي – 13 حزيران 2019 (عنب بلدي)

محاسبون على مواقفهم السياسية..

قرار بفصل التلاميذ "المؤيدين" في اعزاز يثير جدلًا

قرر المجلس المحلي في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، فصل كل شخص في داخل المجمعات التربوية يسيء إلى "الثورة" أو "الثوار" أو مبادئهم أو يثبت تأييده للنظام السوري، وبدأ بتنفيذ القرار خلال الأيام الماضية.

عنب بلدي – عبدالله الخطيب

شمل القرار كل طالب أو مدرس أو شخص عامل في التربية، وتشمل كلمة طالب التلاميذ في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (من الأول إلى الخامس) والحلقة الثانية (من السادس إلى التاسع)، إضافة إلى تلاميذ دور الحضانة، أي من عمر أربعة إلى 14 عامًا.

القرار الصادر عن المجلس المحلي، والمعمم في 19 من آذار الماضي على كل المدارس والمعاهد والروضات، حظي بتأييد مدير التربية باعزاز، محمد حوراني، بحسب ما أكده لعنب بلدي.

وقال حوارني إنهم مطلعون على القضية وأسباب القرار. وسعت عنب بلدي إلى تتبع أساس القرار عبر مراسلها في المنطقة، ليتبيّن أن القضية ترتبط بطالبتين في الصف السابع، أي بعمر 13 عامًا.

السبب في الصف السابع

يارا، طالبة تدرس في الصف السابع بمدرسة في المدينة، تحفظت وذووها على نشر اسمها الكامل، كما تحفظوا على ذكر اسم مدرستها "لأسباب أمنية"، روت لعنب بلدي كيف بدأت القضية.

أُصدر التعميم بعد رسم طالبتين علم النظام على أيديهما في مدرستها، لتشاهدهما المعلمة وتسألهما عن ولائهما لبشار الأسد، وبعد تحققها من ذلك، وفق تعبير يارا، تم فصلهما من المدرسة.

عادت الطالبتان في اليوم الذي تبع الفصل في محاولة لتسوية الأمر مع ذويهما، ولكن المديرة رفضت وأحالت القضية إلى مديرية التربية في مدينة اعزاز، وعلّقت قرار فصلهما أمام على جدار المدرسة.

لكن حوراني أكد لعنب بلدي، عدم فصل أي طالب حتى تاريخ إعداد هذا التقرير، إنما "تُقدم في حالات كهذه نصائح توعوية"، وعن قضية الطالبتين أوضح أنهما "فُصلتا لمدة أسبوع واحد، ثم نقلتا إلى مدرسة أخرى".

وزيرة التربية في "الحكومة السورية المؤقتة"، هدى العبسي، أكدت لعنب بلدي، أن الوزارة لديها نفس الإجراء قبل أن يتخذ من تربية اعزاز، معتبرة أنه "قرار صائب"، فمن "يريد تأييد النظام فليلحق به.. لا مكان لمؤيدي عصابات الأسد بيننا".

وعند سؤال العبسي عن وجود خطة لديهم لتعميم هذا القرار على كل المديريات التابعة لـ"الحكومة المؤقتة"، أجابت أن ذلك شيء "مؤكد وحتمي".

وكشفت لعنب بلدي أن قرار فصل المؤيدين من المدارس في الشمال، سواء من الكادر الإداري أو التعليمي أو الطلابي، ما زال بمرحلة الدراسة حاليًا وقريبًا سيعلن عنه، دون تحديد المدة.

ووفقًا للعبسي، قبل وصولها إلى الوزارة كان القرار معممًا في جامعة إدلب، وتابعت "للأسف تفاجأت أن قرارًا كهذا لم يصدر بعد".

"جهاز" كشف الولاء

بحسب مدير تربية اعزاز، محمد حوراني، فإن البحث في القضية والتأكد من الحالة يكون من خلال وجود مكتب تعليمي عائد للمجلس المحلي في المدينة، و"جهاز للرقابة والتفتيش"، بالإضافة للمديرين والإداريين في كل مدرسة.

لكن سارة الأمين، وهي معلّمة في مدرسة لطلاب الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اعزاز، أكدت لعنب بلدي أنها مع اتخاذ إجراءات معينة تجاه الطلاب "المؤيدين"، ولكن ليس الفصل من المدارس.

بل دعت مديرية التربية باعزاز للتأكد من أي خبر عن "تأييد طفل أو طالب أو شخص عامل في هذا المجال للنظام السوري"، وذلك "من خلال التواصل مع أصدقائهم ومعلميهم وأهاليهم".

بين الرفض والتأييد.. ما ذنب الأطفال؟

وزيرة التربية في "الحكومة السورية المؤقتة"، هدى العبسي، ورغم تأييدها قرار فصل المؤيدين، لكنها ترفض أن يشمل الأطفال كما هو معمم في قرار اعزاز، وذلك برأيها لأن "الأطفال الموجودين بيننا هم مسؤوليتنا".

وأضافت أن المقصود بقرار تربية اعزاز هم الأهل والمعلم والمعلمة وليس طالب الروضة، إذ لا تعتقد العبسي أن مناطقهم تحوي أطفالًا مؤيدين.

سارة الأمين، المعلمة في مدرسة لطلاب الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اعزاز، أكدت لعنب بلدي أنها مع اتخاذ إجراءات معينة تجاه الطلاب "المؤيدين"، ولكن ليس الفصل من المدارس.

وأشارت إلى أن قرار الفصل ليس هو الأمثل، والأفضل هو استدعاء أولياء الأمر والتفاهم معهم، وذلك لأنهم أطفال صغار يتأثرون بآراء وأفعال أهلهم في المنزل.

وبالنسبة لكون القرار يشمل الأطفال في مرحلة الروضة والحضانة، قالت سارة، "هؤلاء ليس عليهم لوم وذنب، بل المسؤولية الأولى والأخيرة تقع على الأهل والتربية في المنزل".

فاطمة إبراهيم، معلمة في المرحلة الإعدادية بمدينة اعزاز، رفضت قرار الفصل بشكل قاطع خلال حديثها لعنب بلدي، وذلك بقولها، "من الجرم محاسبة طلاب المرحلة الإعدادية بقرار ظالم كهذا وحرمانهم حقهم بالتعليم"، أما أطفال الحضانة (الروضة) فلا يمكن حتمًا محاسبتهم بأي كلمة.

وأضافت أن الأهالي مسؤولون عن غرس مبادئ الثورة وحبها فيهم، وبرأي فاطمة لا يمكن أن يكون البديل عقابًا، بل السماع منهم ومحاورتهم وتوعيتهم ومحاولة تصحيح مفاهيمهم الخاطئة.

وأكدت فاطمة، أنه إذا ما نُفيت هذه الفئات من المدرسة فلا يمكن نفيهم

أطباء سوريون في الخطوط الأمامية لمواجهة "كورونا" حول العالم

"الرعب الحقيقي هو أن أنقل الإصابة إلى شخص قريب، فأنا أعيش مع عائلتي، وأبي يعاني من أمراض القلب والضغط، ودائمًا أكون خائفة عند العودة إلى المنزل، وأحاول أن أعزل نفسي كي لا أنقل العدوى لهم".

عنب بلدي – خولة حفظي

بهذه الكلمات، عبرّت الطبيبة السورية إيلا زينو (31 عامًا)، لعنب بلدي، عن هواجس تراودها في أثناء عملها كطبيبة في البرازيل، في ظل تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19).

وحول احتمالية إصابتها بالفيروس، قالت الطبيبة إنها متصالحة مع ذاتها، وتعلم أن إمكانية انتقال العدوى إليها مرتفعة جدًا كحال جميع الأطباء، لا سيما أنها تعمل في قسم الطوارئ والعناية المركزة.

إيلا زينو واحدة من مئات الأطباء السوريين حول العالم، الذين يعملون في الخطوط الأمامية لمواجهة "الجائحة"، فهجروا أهلهم لأجل ذلك، وبعضهم أصيبوا بالفيروس، ومنهم من فقد حياته في أثناء ذلك.

لا توجد إحصائيات رسمية لإسهامات الأطباء السوريين في مواجهة فيروس "كورونا" في دول لجوئهم، وإنما اقتصر عملهم على مبادرات ذاتية أو جماعية أو جهود ضمن منشآتهم.

ففي تركيا، أعلن مجموعة من الأطباء السوريين المقيمين جنوبي تركيا، استعدادهم للعمل كمتطوعين إلى جانب الكوادر الطبية التركية لمواجهة فيروس "كورونا" في ولاية غازي عنتا ب .

وفي حديث لعنب بلدي، قال الطبيب محمد الحاج، أحد المشاركين في المبادرة، "قدمنا للوالي قائمة تتضمن أسماء 100 طبيب سوري في غازي عنتاب، وهم مستعدون للعمل إلى جانب الكوادر الطبية التركية بشكل تطوعي".

وشارك الأطباء السوريون في الولاية بتغطية مداخل المدينة الأربعة، لفحص القادمين إلى المدينة والتأكد من خلوهم من أعراض الفيروس.

وأضاف الحاج، "شكلنا أول فريق، في 30 من آذار الماضي، ويتكون من أربعة طواقم طبية لتغطية مداخل المدينة، ويعمل على مدى خمس ساعات".

كما عرض أطباء سوريون في اسطنبول خدماتهم لمواجهة "الجائحة" الجديدة، وأطلق أطباء من جمعية "البيت السوري" مبادرة للإسهام في الجهود، انضم إليها أطباء عرب، واستطاعت أن تجمع 250 طبيبًا، بحسب وكالة "الأناضول".

حس عالٍ بالمسؤولية

قالت الجمعية الطبية السورية- الأمريكية (سامز)، في منشور عبر "فيسبوك"، إن أعضاءها في الولايات المتحدة من بين العاملين الطبيين الشجعان على الخطوط الأمامية لمكافحة "الجائحة".

وقال مدير مكتب جمعية "سامز" في تركيا وشمالي سوريا، الدكتور مازن كوارة، لعنب بلدي، إن الأطباء السوريين في الداخل والخارج يتمتعون بحس عالٍ بالمسؤولية، وكل منهم يقدم ما يستطيع لمواجهة "الجائحة".

وأضاف، "نحن مؤسسة تضم ألفًا و500 طبيب سوري- أمريكي متفاعلين مع الحدث الحالي، خاصة في المناطق القليلة التخديم مثل إدلب".

ويحظى نحو 800 عامل في المجال الصحي شمال غربي سوريا، بينهم قرابة 300 طبيب، بدعم "سامز"، بحسب ما ذكره كوارة.

وهاجر قرابة 40% من الأطباء من سوريا خلال السنوات الماضية، 80% منهم من الأطباء الجدد، بحسب ما نقلته صحيفة "الوطن" عن مدير عام الهيئة السورية للاختصاصات الطبية، يونس قبلان.

وفي ألمانيا وحدها ثلاثة آلاف و908 أطباء سوريين، ويأتون في المرتبة الثانية بالنسبة لعدد الأطباء الأجانب في ألمانيا، بحسب إحصائية أصدرتها الجمعية الطبية الألمانية، في آذار 2019.

تجربة طبيب سوري مصاب بالفيروس

أعربت منظمة الصحة العالمية عن انزعاجها إثر تقارير وردتها من

من المجتمع، والعمل على هذه الفئة ضروري لكسبهم، كي لا يخلقون أعداء جددًا للثورة، وإذا لم يستطع المعلم التأثير بأفكار الأطفال فهذا هو "الفشل التربوي" بحسب تعبير فاطمة.

هل تؤثر هذه القرارات على استقلالية التعليم؟

عزام خانجي، رئيس مجلس إدارة مؤسسة "تعليم بلا حدود"، قَيَّم القرار بقوله، إن الثورة قامت بالأصل للحفاظ على كرامة الإنسان وحقه في التعبير عن رأيه بحرية، ومحاسبة الجناة عما يرتكبون من "جرائم"، وليس على ما يقولون ويعتقدون.

لكن بنفس الوقت أوضح أنه مع استقلالية التعليم، وأن يعمل على نقل العلوم والمعارف وبناء المهارات وتعزيز القيم النبيلة والهوية الأصيلة للوطن.

وذلك حتى لا يستغل البعض التعليم لإدخال أفكار هدامة تتعلق بالتطرف والانحراف، وأضاف، "دائمًا ندعو للتثبت مما ينقل ويقال، ولا نأخذ الناس بالشبهات، ونعمل على تطبيق القانون".

ما الحل؟

يكون الحل بحسب رئيس مجلس إدارة مؤسسة "تعليم بلاحدود"، بوجوب العمل على إعداد المعلمين تربويًا وعلميًا بشكل يليق بمكانة الأطفال والجيل القادم، لأن وجود المعلم الذي تنقصه الكفاءة اللازمة لهذه المهنة السامية برأيه، سوف يكون ضرره أكثر من نفعه.

ويعتقد خانجي أن المجتمع بحاجة إلى تكاتف لوضع التعليم على رأس سلم الأولويات وأن تكون نخبة المجتمع هي من تعمل في التعليم.

كما اتفق مع المدرسات اللواتي التقتهم عنب بلدي على ضرورة توعية الطفل والطالب لكسبه بدلًا من عقابه وتنفيره، والتأثير به بشكل إيجابي، وغرس الأفكار داخله بالتعليم.

المصدر: مركز حرمون للدراسات

جميع أنحاء العالم، حول الأعداد الكبيرة من الإصابات بفيروس "كورونا" بين العاملين في مجال الصحة.

وأحد أولئك المصابين، هو الطبيب السوري هشام النشواتي، الذي أُصيب بالفيروس في أثناء عمله بولاية نيوجيرسي الأمريكية، وأعلن عن عودته لعمله بعد الشفاء من الإصابة.

ونشر الطبيب السوري، في 4 من آذار الحالي، صورة له مرتديًا لباسه الطبي وقناعًا واقيًا يغطي وجهه، عبر صفحته في "فيس بوك". وكان النشواتي قد تحدث عن الأعراض التي رافقت إصابته، وعن تجربته في الحجر المنزلي، مقدمًا بعض النصائح لمتابعيه.

وقال النشواتي في منشور آخر، "عمال الرعاية الصحية هم أبطال حقيقيون، ويخاطرون بحياتهم لرعاية المرضى وجعلهم يتعافون من الإصابة".

"سنخسر على الأرجح المزيد من الزملاء قبل الفوز في هذه المعركة، نظام الرعاية الصحية يعاني من نقص الآن ويتضرر بشدة"، بحسب ما ختم النشواتي منشوره.

أطباء سوريون من بين ضحايا "كورونا"

ثلاثة أطباء سوريون في إيطاليا توفوا خلال الأيام الماضية، بعد إصابتهم بفيروس "كورونا" في أثناء عملهم.

وكان الدكتور عبد الستار عيروض (80 عامًا)، أول طبيب سوري يتوفى إثر إصابته بـ"كورونا"، بعد أن انتقل له الفيروس من أحد مرضاه.

كما توفي الطبيب السوري عبد الغني مكي، بعد إصابته بعدوى الفيروس، ليكون بذلك الطبيب السوري الثاني الذي يفارق الحياة في إيطاليا.

وتوفي طبيب سوري آخر إثر إصابته بالفيروس في أثناء عمله بأحد مشافي إيطاليا، وهو الدكتور غيفونت مراديان، الذي بقي على رأس عمله حتى الأيام الأخيرة قبل وفاته.

أطباء في إيطاليا يحاولون إنقاذ مريض (رويترز)

"اليوم الدولي للضمير" في سوريا

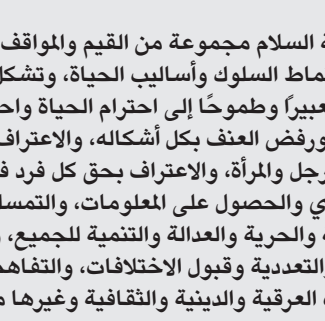

منصور العمري

تحتفي الأمم المتحدة في 5 من نيسان/ أبريل من كل عام بـ"اليوم الدولي للضمير" في إطار مساعيها لتهيئة ظروف الاستقرار والرفاه، وإقامة علاقات سلمية وودية على أساس احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعًا، دون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين.

تدعو الأمم المتحدة في هذا اليوم الدول الأعضاء ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية والإقليمية، والقطاع الخاص والمجتمع المدني، بما فيه المنظمات غير الحكومية والأفراد، إلى بناء ثقافة السلام بمحبة وضمير وفقًا للثقافة السائدة وغيرها من الظروف أو الأعراف في مجتمعاتها المحلية والوطنية والإقليمية، بعدة طرق منها إتاحة التعليم الجيد وتنفيذ أنشطة التوعية العامة، بما يعزز التنمية المستدامة.

كما تقول الأمم المتحدة في صفحة اليوم العالمي للضمير في موقعها الإلكتروني، إن اهتمامها ينصب على إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب، ما يدعو إلى التحول نحو ثقافة للسلام تتشكل من قيم واتجاهات وتصرفات تعبر عن التفاعل والتكافل الاجتماعيين وتستوحيهما على أساس من مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية وجميع حقوق الإنسان والتسامح والتضامن ونبذ العنف، كما تسعى إلى منع نشوب المنازعات عن طريق معالجة أسبابها الجذرية، وحل المشاكل بالحوار والتفاوض، وتضمن لهذه الأجيال الممارسة الكاملة لجميع الحقوق، وسبل المشاركة التامة في عملية التنمية لمجتمعاتها.

تجسد ثقافة السلام مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد والعادات وأنماط السلوك وأساليب الحياة، وتشكل في مجموعها تعبيرًا وطموحًا إلى احترام الحياة واحترام البشر وحقوقهم، ورفض العنف بكل أشكاله، والاعتراف بالحقوق المتساوية للرجل والمرأة، والاعتراف بحق كل فرد في حرية التعبير والرأي والحصول على المعلومات، والتمسك بمبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والتنمية للجميع، والتسامح والتضامن والتعددية وقبول الاختلافات، والتفاهم بين الأمم وبين الفئات العرقية والدينية والثقافية وغيرها من الفئات وبين الأفراد.

بالمقابل، يمثل نظام الأسد نقيضًا لكل ما تجسده ثقافة الضمير والسلام التي تدعو إليها الأمم المتحدة، فهذا النظام قمع حريات وحقوق السوريين، ولم يحترم حياتهم، بل قتلهم بمختلف أنواع الأسلحة والأساليب، من القتل تحت التعذيب، والقصف العشوائي، والحصار، واستهداف المدنيين والأعيان المدنية. حضّ نظام الأسد في مناهجه التدريسية ومؤسساته على ثقافة العنف وعداء الآخر وتصوير الأمم الأخرى أعداء للسوريين. لم يتبع نظام الأسد في حكمه للسوريين أيًا من معايير الديمقراطية أو الحرية أو العدالة، ونشر العداء بين طوائف المجتمع السوري، وحرض بعضهم على بعض، وميّز بين مواطنيه على أساس الدين والطائفة والعرق والجنس، كما قمع حرية التعبير إلى أقصى حد، وأحكم سيطرته على الإعلام والعمل المدني، وحوّل النقابات إلى مؤسسات تابعة لمخابراته، ونشر وعزز نظام الأسد الفساد وعدم المساواة في جميع مؤسسات الدولة.

تشرح الأمم المتحدة أن بناء ثقافة السلام تتطلب عملًا تربويًا وتثقيفيًا واجتماعيًا ومدنيًا شاملًا، يتاح من خلاله لكل شخص أن يتعلم ويعطي ويشارك. كما أن هذه العملية تهدف إلى جعل ثقافة السلام لا تنفصل عن الثقافة العامة بذاتها، مع ترسيخها في أفئدة الناس وعقولهم، أي إنها تعتمد على احترام الحريات وعمل المجتمع المدني وتعزيز المشاركة الشعبية في الحوكمة. لكن نظام الأسد، الذي يحكم سوريا بقبضة من حديد، يقمع العمل المدني المستقل، ويحارب أي مبادرات فردية أو جماعية خارجة عن سيطرته ورغباته، ويعادي أغلب دول وشعوب العالم ويحض السوريين على معاداتهم، في سبيل تعزيز نظرية التهديد الخارجي ضد السوريين، وأنه حامي السوريين من هذه التهديدات، في إطار جهوده للسيطرة على الشعب ونهب ثرواته. هذا النظام أكبر أعداء السلام وإحدى المشاكل الجذرية التي يجب التخلص منها في سوريا، ليستطيع السوريون بناء بلد وشعب يستطيع العيش بسلام وكرامة، ويحترم الحياة وحقوق الناس.

وباء فيروس "كورونا المستجد" والصحة النفسية

د. كريم مأمون

مع الانتشار الواسع لوباء فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) في جميع أنحاء العالم، فُرض الحجر المنزلي في معظم الدول لفترة غير محددة قد تستمر لأسابيع، وأصبح الجميع في حالة من الترقب لم يسبق لها مثيل، وانعكست آثار هذا الوباء سلبًا على جميع نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فأُغلقت دور العبادة والمدارس والجامعات، والمطاعم والملاعب والصالات، وأُلغيت الاحتفالات والمؤتمرات والأنشطة الفيزيائية المختلفة، وتوقفت حركة الطيران والسفر، واقتربت بورصات العالم من أدنى مستوياتها، ودخل الاقتصاد العالمي مرحلة انكماش، ولا يعرف أحد الدرك الذي ستصل إليه الأوضاع، إذ ما زالت أعداد المصابين تتزايد في كل دول العالم، مع اقتران ذلك بعدم المعرفة الدقيقة لحركة الفيروس وطبيعته، وعدم اكتشاف لقاح ناجع يقي من الإصابة به، وأصبح العالم كله يتحدث عن فيروس "كورونا"، سواء شاشات التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت، أو الأهل والجيران والأصدقاء والزملاء. قد تؤدي حالة الذعر هذه، بالإضافة لبعض السلوكيات والتصرفات الخاطئة من قبل كثيرين في التعامل مع هذه الظروف الاستثنائية، إلى آثار نفسية بالغة الصعوبة، على الكبار والصغار، وبالتأكيد فإن هناك ثمة علاقة وطيدة بين الحالة النفسية وصحة الجسم؛ فإذا سيطر على الإنسان الجزع والخوف والتوتر الزائد جراء الإصابة بمرض، ما فإن مناعة الجسم تضعف وقد تتفاقم الحالة المرضية، بالمقابل فإن الطاقة الإيجابية والحالة النفسية للمريض تلعب دورًا فاعلًا في التصدي للمرض، وقد تسهم في التخلص منه أو تكون أحد أهم العلاجات الفعالة في التغلب عليه، ومن هنا وجدنا أنه لا بد من التعريف بمبادئ الوقاية النفسية انطلاقًا من مفهوم الإسعافات النفسية الأولية وسبل تعزيز المناعة النفسية.

ما مبادئ الوقاية النفسية

تتضمن إجراءات الوقاية النفسية انطلاقًا من مفهوم الإسعافات النفسية الأولية المبادئ التالية:

- القراءة عن الأمراض ومسبباتها وطرق الوقاية منها، وبخاصة فيما يتعلق بفيروس "كورونا" في أيامنا هذه.
- التعرف إلى الخدمات وأنواع الدعم المتوفرة.
- متابعة المعلومات الطبية من مصادر موثوقة، واتباع الإرشادات الصادرة عن الجهات المعنية الرسمية.
- الانتباه للمحيطين ممن تصدر عنهم ردود فعل غير اعتيادية بسبب الضيق والتوتر، خاصة الأطفال، والعمل على تقديم الدعم النفسي الاجتماعي لهم.
- إبعاد الأطفال عن الأخبار الصادمة والمعلومات الكثيرة المغلوطة المنتشرة في التلفاز أو وسائل التواصل الاجتماعي، وطمأنتهم بأن أهاليهم قد اتخذوا التدابير اللازمة وأنهم يقومون بحمايتهم، لكي يشعروا بالأمان.
- الاتصال بمقدمي الدعم النفسي الاجتماعي في حال الشعور بالقلق والتوتر.
- الإصغاء إلى التعليمات والنصائح والإرشادات النفسية التي تعمل على تحقيق الشعور بالهدوء والطمأنينة.
- التزود بالمعلومات والأخبار الإيجابية الداعمة للتخفيف من ردود الفعل السلبية.

كيف يجب التعامل مع أعراض القلق النفسي الناتجة عن أزمة "كورونا المستجد"

عند ظهور أعراض القلق النفسي يجب الأخذ بالإرشادات التالية لتعزيز المناعة النفسية:

- تجنب قضاء وقت طويل في متابعة الأخبار المتعلقة بالفيروس، لما يتركه ذلك من مشاعر سلبية.
- عدم الأخذ بالشائعات وتناقل الأخبار فيما يتعلق بالفيروس.
- التحدث مع أفراد الأسرة، ومع الأصدقاء عبر الهاتف أو وسائل التواصل الاجتماعي، بمواضيع إيجابية وخارج نطاق أزمة فيروس "كورونا".
- وضع جدول زمني محدد، يتضمن كل ما يجب القيام به خلال اليوم، مع تحديد ساعات دعم للأطفال في تلقي دروسهم وإنجاز تمارينهم.
- تناول الطعام وشرب الماء بانتظام، والتركيز على تناول الأغذية التي تقوي الجهاز المناعي، كالحمضيات والفواكه والمأكولات البحرية، والابتعاد عن النيكوتين (دخان أو نرجيلة) والكحول.
- ممارسة بعض التمارين الرياضية داخل المنزل.
- قراءة الكتب والمجلات والصحف.
- الاستماع للقرآن الكريم، أو للموسيقى الهادئة، لما يتركه ذلك من أثر إيجابي على الحالة المزاجية.
- الاسترخاء التنفسي والعضلي، والتفكير بنقاط القوة والنواحي الإيجابية، وخاصة بما يخص موضوع الحجر المنزلي، فهو أمر مؤقت هدفه المحافظة على السلامة الشخصية وسلامة الآخرين، وهو فرصة للراحة والتخلص من ضغوط العمل، وتعزيز الدفء العائلي بمشاركة الأسرة أنشطة ترفيهية، وممارسة الهوايات القديمة كالرسم والكتابة والشعر وما شابه مما يشعرنا بالإنجاز.
- النوم الكافي ضمن أوقات منتظمة .

في حال استمرار أعراض القلق رغم اتباع إرشادات تعزيز المناعة النفسية، يجب عدم التردد في طلب المساعدة النفسية من ذوي الاختصاص عن طريق الاتصال بمقدمي الدعم النفسي الاجتماعي.

هل تؤثر أزمة وباء فيروس "كورونا المستجد" على نفسية الأطفال أيضًا

يرى بعض الاختصاصيين أن الأطفال هم أكثر الفئات عرضة للتأثر بالخوف من فيروس "كورونا"، إذ يمكن أن يتكون في ذهن الطفل قلق من أنه سيصاب بالمرض هو ومن حوله، ولكن تأثير مثل هذه الأزمات ليس واحدًا على جميع الأطفال؛ بل هناك عوامل عدة توضح إلى أي مدى ستتأثر نفسية الطفل، منها: عمر الطفل، وحالته العاطفية والمزاجية، وردود فعل والديه والمحيطين به.

بالنسبة لتأثير العمر، فإن الأطفال قبل عمر السادسة يتمتعون بخيال واسع جدًا، ويمكن أن يكوّنوا أفكارًا خيالية عن الفيروس، مثل أنه وحش عملاق قبيح الشكل يقتل الإنسان أو يأكله، وبعض لأطفال في هذه السن يمكن أن يفكروا في أنهم هم من تسبب في هذه الكارثة بسبب خطأ ما ارتكبوه.

أما الأطفال في سن المدرسة فيمكن أن تكون لديهم أفكار أكثر واقعية، وهم يتعرضون لكثير من المعلومات من أصدقائهم في المدرسة ومن المحيطين بهم.

وبالنسبة لتأثير الحالة المزاجية، فإن الأطفال أصحاب المزاج القلق الذين يخافون دائمًا من الإصابة بالأمراض، ولا يثقون كثيرًا بالعالم الخارجي، يمكن أن يتأثروا أكثر من غيرهم بأخبار الوباء.

أما بالنسبة لردود فعل الأهل، فإن مشاعر الخوف والذعر لدى الأبوين أو المخالطين للطفل مشاعر معدية، لذلك فإن استخدام لغة الخوف والقلق من الإصابة بالفيروس أمام الطفل تنعكس سلبًا على مشاعره وحالته النفسية.

كيف يجب التعامل مع أعراض القلق من فيروس "كورونا المستجد" عند الأطفال

- على الوالدين أولًا أن يسيطرا على القلق والهلع لديهما ليكونا مثالًا يحتذى به من قبل أطفالهما.
- عليهما توفير المعلومات الصحيحة والإيجابية حول استفسارات أطفالهم عن فيروس "كورونا" بلغة تُفهم بسهولة، ومن خلال الرسومات والصور، وبطريقة مرحة، تجنبًا لأي مشاعر قلق، أو استجابات سلبية لديهم، كالكوابيس والتبول اللاإرادي.
- على الوالدين أن يشرحا لأطفالهما ما الذي يجب عليهم القيام به لحماية أنفسهم من العدوى، مع تجنب التهويل والمبالغة عن خطورة هذا المرض، وعليهما ألا يكثرا الحديث عنه، وأن يحاولا قدر الإمكان مواصلة حياتهم اليومية الطبيعية مع اتخاذ كل التدابير الوقائية اللازمة.
- يجب وضع مهام للأطفال، عملية وسلوكية وعلمية، لإنجازها في كل يوم.
- استخدام أسلوب المسابقات والتعزيز لإضفاء جو من المرح في البيت ينعكس على الأطفال.
- في حالة القلق الشديد، يجب طمأنة الطفل أن الأمور بخير واستخدام مشتتات الانتباه، كبعض التمارين التي تصرف تفكير الطفل عن موضوع فيروس "كورونا".
- وإذا لوحظ أن حالة القلق والذعر عند الطفل مستمرة وتعيق حياته اليومية، عندئذ يجب التوجه إلى طبيب نفسي متخصص في الطب النفسي للأطفال.

أخيرًا، ننوه إلى أن الاضطرابات النفسية التي قد تحدث بسبب أزمة وباء "كورونا" قد تكون غير ناتجة عن الخوف من المرض، أو الانغلاق القسري بين جدران المنزل نتيجة للحجر الصحي المفروض، إنما قد تنتج عن الصعوبات المادية الشديدة التي يعاني منها الأشخاص الذين يفقدون وظائفهم في مثل هذه الظروف، وهنا يأتي دور السلطات الحكومية في تأمين متطلبات المعيشة للمواطنين، إضافة للتواصل المستمر معهم وإبلاغهم بالمستجدات فيما يخص تطور وباء "كورونا" في بلادهم، وإشعارهم بالامتنان الخالص لأنهم انسجموا مع دعوتها للحجر من أجل الصحة العامة، وهذا يشجع الناس على البقاء في بيوتهم بنوع من الارتياح.

ما أعراض القلق النفسي بسبب أزمة فيروس "كورونا المستجد"

من الطبيعي أن يمر الإنسان بمجموعة من المشاعر والأعراض النفسية عند التعرض لأي أزمة، وتتفاوت هذه الأعراض من شخص لآخر، وتشمل الأعراض النفسية بسبب وباء "كورونا" ما يلي:

- **الغضب والانفعال.**
- **القلق والذعر.**
- **الشعور بالضيق الشديد.**
- **الأرق وصعوبة النوم.**
- **أعراض جسدية: صداع، إرهاق، ارتعاش، آلام معممة.**
- **صعوبة في التركيز.**
- **حساسية شديدة بشأن صحة البدن.**
- **الخوف من السعال أو المرض.**
- **استحواذ مشاعر اليأس والإحباط والأفكار السلبية حول المرض والأزمة بشكل عام.**
- **الانسحاب الاجتماعي، وعدم التجاوب مع الآخرين، وقلة التكلم معهم.**

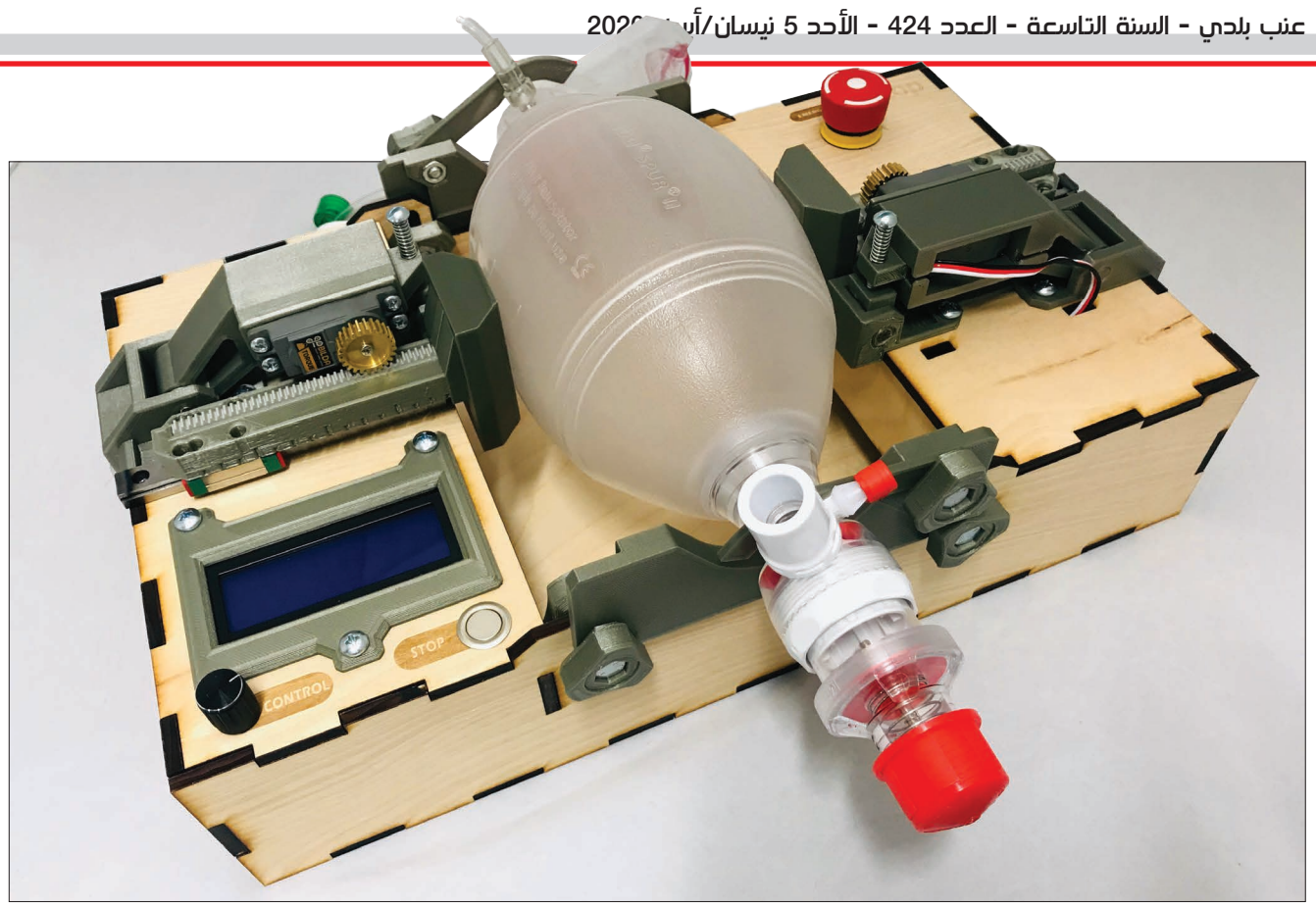

تصاميم مجانية لصناعة أجهزة التنفس الصناعي

عنب بلدي – عماد نفيسة

أتاحت عدة شركات مختصة بصناعة الأجهزة الطبية تصاميمها لأجهزة التنفس الصناعي بشكل مجاني ومفتوح المصدر (Open Source)، لتستطيع بقية المصانع تصميم الجهاز في ظل الجهود العالمية لمكافحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) الذي تحول إلى جائحة عالمية، بحسب توصيف منظمة الصحة العالمية.
مبادرة الشركات تهدف إلى إنتاج أكبر عدد ممكن من أجهزة التنفس الصناعي وتوزيعها على المشافي لإنقاذ حياة مئات الآلاف من المصابين بفيروس "كورونا"، الذين فاق عددهم المليون مصاب حول العالم.
من الممكن لجهاز تنفس صناعي واحد إنقاذ العديد من الأرواح لأشخاص سيحتاجونه في حال تطور إصابتهم بالفيروس وظهور التهاب رئوي، يؤدي بالنهاية إلى ما يسمى "ذات الرئة"، التي تسبب ضيقًا في التنفس يهدد حياة المريض.
وجمع فريق من المتطوعين أسماء هذه الشركات والجهات المطورة، ووضعها ضمن قائمة لتسهل مهمة البحث عن الجهاز الأنسب من قبل من يرغب بصناعة جهاز التنفس الصناعي، ضمن مستند نصي .
عدد الشركات وصل إلى 67 شركة إلى الآن، وأبرزها:

شركة "Medtronic"

شركة إيرلندية مقرها دبلن، متخصصة في صناعة المعدات الطبية وأجهزة التنفس الصناعي، شاركت ملفات أحد أجهزتها "PB 560" بشكل مجاني على موقعها الإلكتروني.
الجهاز معقد نوعًا ما في تصميمه، وتستطيع الشركات الصناعية من الاختصاصات الأخرى تصنيعه، كشركات السيارات التي بدأ بعضها بإنتاج أجهزة التنفس الصناعي.

فريق "Ventilaid"

فريق من مجموعة من المهندسين، أُسس حديثًا تزامنًا مع ظهور فيروس "كورونا"، وصنّع الفريق جهاز تنفس صناعي آلي وبسيط، وشارك جميع ملفاته التصميمية على موقعه الإلكتروني.
الجهاز يتكون من ضاغط ومحرك ودارة إلكترونية تتحكم فيه، وستسهل مهمة تصنيعه في حال توفر طابعة ثلاثية الأبعاد، ويمكن تصنيعه من قبل الفنيين في ورش عادية ولا حاجة لمصانع كبيرة وآلات.

جامعة "Rice"

صمم "فريق التطوير والابتكار الهندسي" في جامعة رايس الأمريكية جهازًا للتنفس الصناعي، وأيضًا شارك التصاميم وطرحها بشكل مجاني على موقعه الإلكتروني.
الجهاز بسيط إلى حد ما، ويمكن صناعته من قبل الورش العادية والمهندسين أيضًا.

أغلبية الأجهزة الموجودة في القائمة بسيطة في التصميم، وتعتمد على نفخ الهواء في رئة المريض لمساعدته على التنفس مع بعض الحساسات لضبط العملية.
وأشارت الجهات التي صممتها إلى أن هذه الأجهزة تبقى الملاذ الأخير لإنقاذ المرضى، في حال لم تتوفر أجهزة احترافية، وهي حل إسعافي للظروف الراهنة، ولا يمكن اعتمادها بشكل دائم.

سينما

فيلم "إخوان".. حياة شاب بعد القتال مع "داعش"

يحكي فيلم "إخوان" للمخرجة التونسية الأمريكية مريم جوبار، قصة الجهاديين الذين انضموا إلى "تنظيم الدولة" في سوريا، ورحلة عودتهم إلى تونس وتفاعلهم مع محيطهم الاجتماعي.
ترصد كاميرا المخرجة جوبار، ولمدة 30 دقيقة، قصة عائلة تونسية تعيش في إحدى الغابات شمالي تونس، يمتهن أفرادها رعي الأغنام.
تستقبل العائلة ابنها "مالك"، البالغ من العمر 18 عامًا، العائد من القتال إلى جانب "تنظيم الدولة" بعد فترة زمنية طويلة برفقة زوجته السورية القاصر، التي تجد صعوبة كبيرة في الاندماج مع واقعها الجديد، بحسب أحداث الفيلم.
يكشف الفيلم القصير، وهو من إنتاج تونسي وكندي وقطري مشترك، أجواء استقبال العائلة لابنهم المشحون بالتوترات، بسبب معارضة الأب مشاركة "مالك" في القتال مع الجماعات المسلحة، الأمر الذي بررره "مالك" بـ"خدمة المسلمين في سوريا".
حمل الفيلم اسم "إخوان" ليعكس كلًا من الدلالات العائلية لكلمة أخوة وفكرة الأبوة التي عاشها الأب مع أبنائه الثلاثة، بالإضافة إلى أن الاسم يحمل ترميزًا موضوعيًا يعطي الفيلم محاور دينية وفق مخرجة الفيلم.
وفي سياقات شخصية الأب، يرى المشاهد نمطًا سلوكيًا متدينًا، لكن يواجه هذا النمط "الديني المعتدل" إيمان وعقيدة ابنه "المتطرفة" التي كان من المهم إظهارها بحسب جوبار، لتمثل النتيجة التي يُمكن أن تخلقها عودة هؤلاء المقاتلين في النسيج الاجتماعي التونسي.
ويجد المشاهد ضمن أحداث الفيلم الوجود الأنثوي متمثلًا بأم الإخوة الثلاثة، "صالحة" التي تكمن أهميتها بنضالها لإبقاء الأسرة متماسكة، وتركز المخرجة على فكرة حب الأم غير المشروط لأولادها حتى وإن اختاروا العمل لمصلحة الفصائل العسكرية في مناطق النزاع المسلح.
نال الفيلم عدة جوائز، من أهمها "التانيت الذهبي" في مهرجان "أيام قرطاج" السينمائي بدورته عام 2018، وجائزة "أفضل فيلم قصير" في الدورة التاسعة لمهرجان "مالمو" للسينما العربية، ونافس على جائزة "أوسكار" ضمن أربعة أفلام في الدورة 92 في شباط الماضي.
درست المخرجة التونسية مريم جوبار الفن السينمائي في كلية "ميل وبينهايم" في مونتريال الكندية، وأخرجت فيلمها الوثائقي الأول "الآلهة، المخدرات والثورة"، ويعد "إخوان" فيلمها الثاني، وقُدم عرضه الأول في مهرجان "تورونتو" عام 2018.

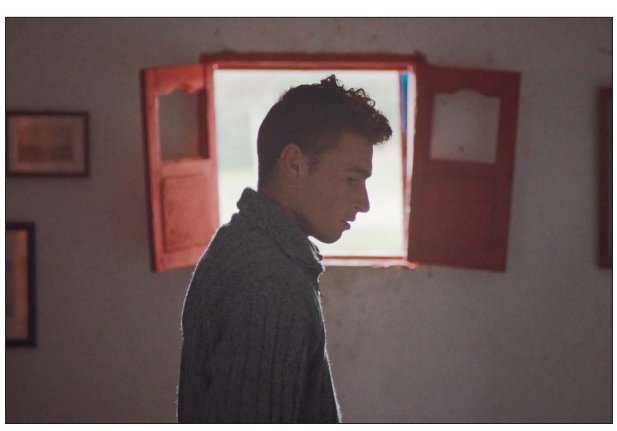

كتاب

"في مديح البطء".. لتحدي "عبادة السرعة"

يقول الصحفي والكاتب الكندي كارل أونوريه في كتابه "في مديح البطء.. حراك عالمي يتحدى عبادة السرعة" إن "السرعة ليست دائمًا السياسة الأفضل، فالتطور يعمل وفق مبدأ البقاء للأصلح، وليس الأسرع".
ويذكّر الكاتب بمن فاز في سباق السلحفاة والأرنب، إذ يرى أنه حين نسرع في حياتنا، ونحشو المزيد في كل ساعة فيها، فإننا نحمّل أنفسنا فوق طاقتها إلى حد الانهيار.
يشرح أونوريه في كتابه فلسفة البطء، وفوائده من الناحية الصحية والجسدية وعلى الحياة الاجتماعية، وفلسفة الإسراع والعوامل المترتبة عليها كارتفاع الأمراض ونسبة الوفيات، وذلك من خلال عدة مقالات ودراسات وتحليلات.
ويستعرض الكاتب في مقدمته "عصر الغضب"، مصطلح "مرض الوقت" أو الاعتقاد الوسواسي بأن الوقت لا يكفي للإنجاز، وبالتالي الإسراع لإنجاز الأمور، ويدعو إلى ضبط الإيقاع المناسب للحياة، واختيار السرعة والبطء بحسب الحاجة إليهما.
بينما يروي في فصل "افعل كل شيء بسرعة" كيفية بدء التوقيت الزمني وانضباط الأقدمين بنظام الليل والنهار، ويتحدث في فصلي "الطعام: الانقلاب على السرعة" و"المدن: مزج القديم بالجديد" عن نماذج عالمية تدعو إلى حراك عالمي للبطء مثل "حركة الطعام البطيء" والمدن البطيئة أو مدن الاسترخاء في إيطاليا.
ويطرح في فصل "ثنائية الذهن والجسد" كيفية تخفيف حدة الصراعات التي تدور في العقل البشري عن طريق التأمل والاسترخاء.
ولا يدعو الكتاب في فصوله العشرة المتنوعة المواضيع إلى الكسل، وإنما للإنجاز باسترخاء وعمق، ولإبطاء إيقاع الحياة والحركة لعيش التفاصيل والاستمتاع أكثر.
حقّق الكتاب مبيعات قياسية في كثير من البلدان، وترجمه إلى اللغة العربية الكاتب الصحفي والمستشار الإعلامي ماهر الجنيدي، وحصل على تقييم 3.69 في موقع تقييم ومناقشة الكتب "Goodreads".
وانتقد بعض قراء الكتاب العرب على موقع "Goodreads" ما اعتبروه كثرة التكرار والحشو في بعض الفصول، ومنهم من رأى أن الكاتب منفصل بشكل كبير عن حقيقة الواقع، في العالم الذي يدفع بالضرورة إلى عالم متعجّل.

				3	9	8		4
4			2		8		1	
	3					6		
6		4			2			3
		2		4		7		
1			9			5		2
		5					3	
	4		3		6			1
2		3	4	1				

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9،
في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

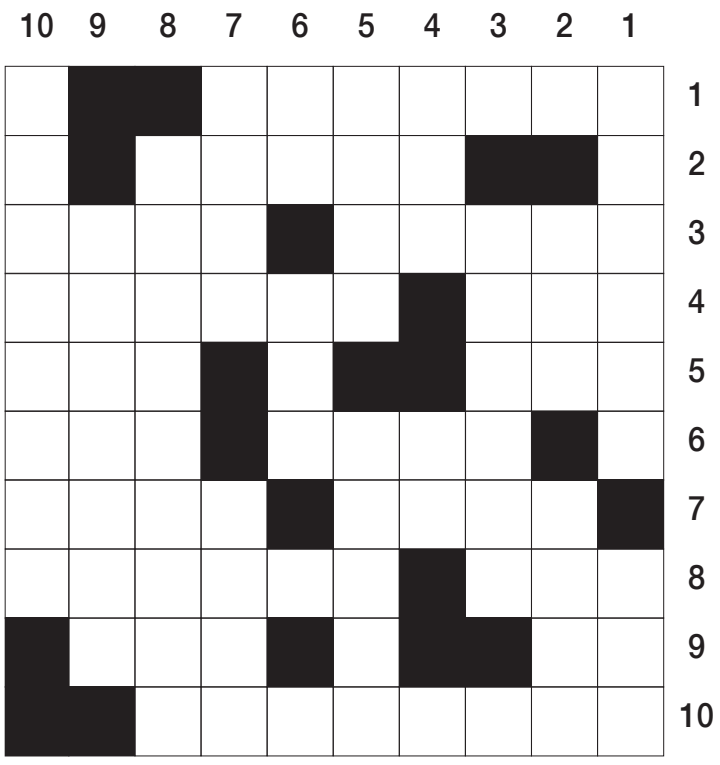

حلول العدد السابق

6	8	5	9	4	3	1	2	7
4	9	2	6	7	1	3	8	5
3	1	7	8	2	5	6	4	9
5	2	8	1	6	4	9	7	3
7	4	6	3	9	8	5	1	2
1	3	9	2	5	7	8	6	4
2	5	3	7	8	6	4	9	1
8	7	1	4	3	9	2	5	6
9	6	4	5	1	2	7	3	8

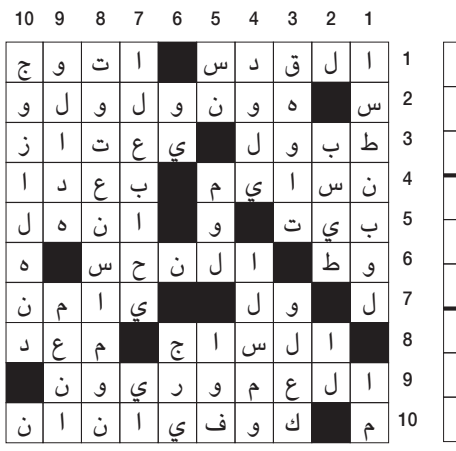

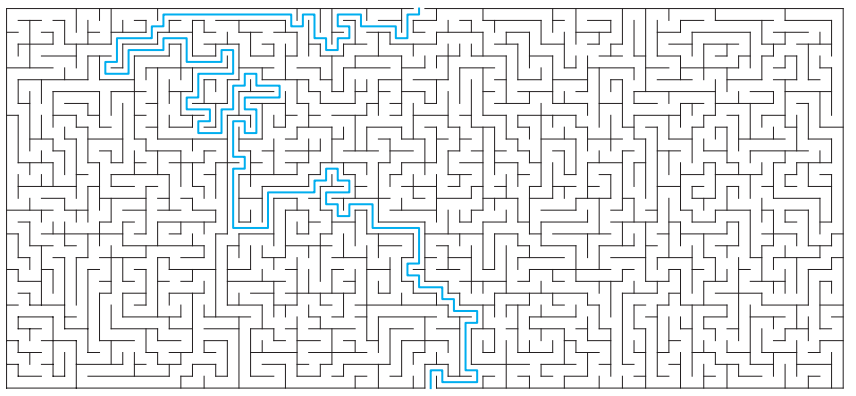

أفقي

1. هضبة سورية محتلة
2. دولة مجاورة لسوريا
3. منطقة سياحية سورية - حالة نفسية
4. شخص بالغ - سوف لن نرضخ
5. جسم سماوي - بمعنى سوى (مبعثرة)
6. ألم في الأعلى - ترأس
7. نهر صغير - نقلم القلم
8. أرض سبخة مليئة بالماء والنباتات - قرية سورية قرب الحدود اللبنانية
9. للنفي - وحدة عملة أجنبية
10. مدينة سورية جنوب جبال طوروس قرب الحدود التركية

عمودي

1. ساحة الشهداء وسط دمشق - أهلا (بالعامية)
2. ملل - موبايل
3. الأساس والمنبع
4. الشخص الذي يتولى الأمور - في السلم الموسيقي
5. ثياب - اللاحرب
6. حرف ناصب - صنف
7. الكاتب أو الخطاط المنمق لكتابته - نزيل الوسخ بالماء
8. شاعر عربي سوري راحل
9. مملكة سورية قديمة
10. سوق قديم في دمشق

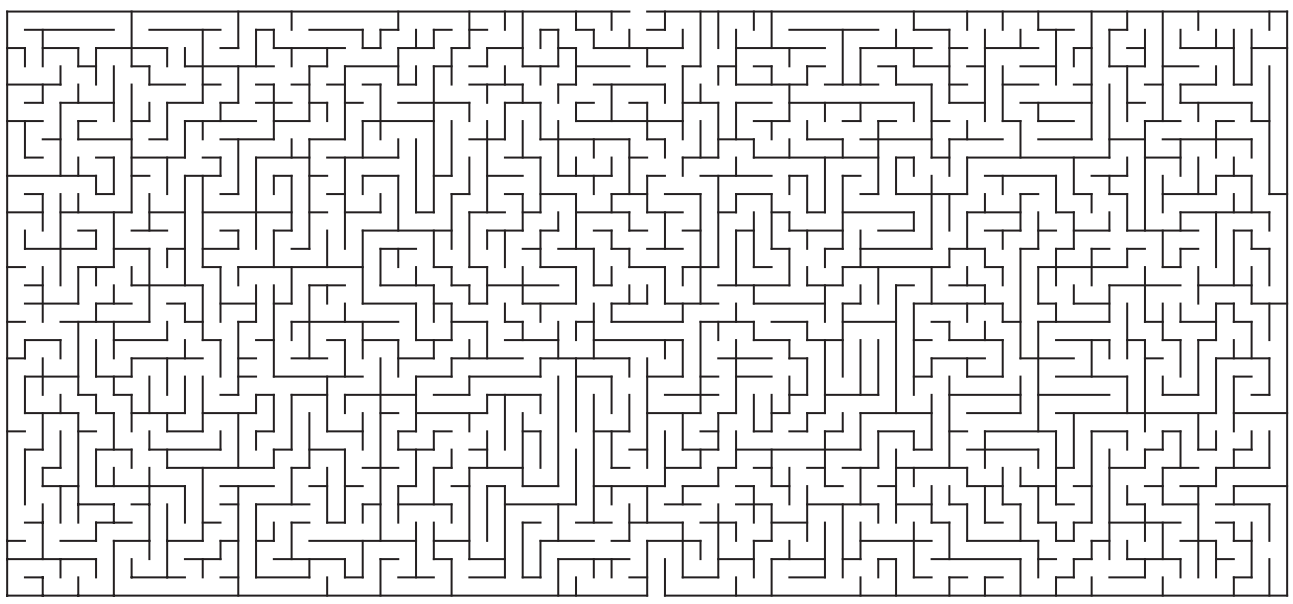

ما بعد معلول كما قبله

عروة قنواتي

مع إيماني الكامل والحاسم بأنه لا وجود لتصحيح رياضي وجرد حساب في الملاعب التي تمثل نظام الأسد في سوريا، ولا وجود أيضًا لانتفاضة على الأخطاء ولا علاج مؤقت للمرض المنتشر في جسد الرياضة السورية منذ العام 1971 حتى اليوم، بل الجسد في وفاة سريرية منذ سنوات طويلة، إلا أنني أرغب بالتعليق على مشهد قدوم المدرب التونسي نبيل معلول، وتعاقده مع اتحاد كرة القدم الذي ضم مؤخرًا بعد آخر انتخابات (كما يتم تسميتها في سوريا) مجموعة من اللاعبين القدامى بعهد دورة ألعاب المتوسط 1987 وأول التسعينيات من القرن العشرين، ما يجعل للمخدر رائحة محببة أكثر.

انطلاقًا من العبث الذي دار بأخبار وأقلام الآلة الإعلامية الفقيرة التي تخص اتحاد الكرة في نظام الأسد، من الرغبة في التعاقد مع البرتغالي جوزيه مورينيو، إلى المفاضلة بين الدولي السابق نزار محروس والدولي التونسي نبيل معلول، لتحريك مشاعر الجماهير بأن القادم هو الوصول إلى كأس العالم، الذي كان منتخب سوريا سابقًا قاب قوسين أو أدنى من وصوله لأول مرة في العام 1985 في المباراة التي جمعته مع المنتخب العراقي (المدجج بالنجوم) على أرض الطائف في المملكة العربية السعودية، فظفر الأشقاء بالبطاقة وذهبوا إلى المكسيك 1986، وفعلوا ما يمكن فعله لتقديم المستوى العربي اللائق الذي لن يهزم بأكثر من هدفين في كل مباراة... ما علينا.

جربت ماكينة اتحاد كرة القدم ومنذ سنوات طويلة ثلة من المدربين والمسؤولين عن المنتخبات الوطنية في سوريا وخارجها، من الإيراني جلال طالبي، الذي وصل بمنتخب إيران إلى كأس العالم 1998، مرورًا برادوليسكو وتيتا فاليريو والمصري أحمد رفعت وغوربا، وصولًا إلى شتانغه الألماني، الذي أقصي من مهامه عقب الخسارة من الأردن في كأس أمم آسيا 2019.

وبين هذه الأسماء، كانت الأسماء السورية تتقلب من فجر إبراهيم أكثر من مرة، إلى "أبو شاكر" محمد قويض لمرة واحدة، ونزار محروس أكثر من مرة، وأيمن الحكيم أكثر من مرة، بالإضافة إلى أسماء جاءت لفترة قصيرة بغرض تأدية الواجب وإكمال تصفيات سنخرج منها عاجلًا أم آجلًا، كالمدرب أنور عبد القادر والمدرب أحمد الشعار.

أما لوروا الفرنسي الذي دار كل دمشق مع أعضاء اتحاد كرة القدم قبل سنوات، ولم يعجبه أي منزل في العاصمة إلا بعد (طلوع الروح)، فقد خرج من البلاد مع اندلاع الثورة السورية مطيعًا للقرارات الفرنسية التي طلبت من كل رعاياها مغادرة سوريا.

وأتمنى ألا أكون قد نسيت أي اسم من هذا السجل التاريخي الحافل بالخروج من المسابقات واستحالة الوصول إلى كأس العالم في أي نسخة منذ 22 عامًا حتى اليوم.

أخيرًا، جاء السيد نبيل معلول، الذي وصل بالمنتخب التونسي إلى مونديال روسيا 2018 مشرقًا بتصريحاته الخلابة والوردية، ومجاملًا من الطراز الرفيع لشخصيات القيادة الرياضية في نظام الأسد.

سيصل معلول بالمنتخب إلى مونديال 2022 ومن ثم سيقتحم كأس أمم آسيا 2023 ولربما يرفع الكأس لأول مرة، بحسب تصريحاته الأخيرة، وهو صاحب أقوى رقم تعاقد في سوريا لمدرب عالمي.

لكن السيد معلول لم يدرك بعد أن ما تبقى من الأسرة الرياضية الكروية في العاصمة وغيرها من المدن انقسمت بين مرحب ومتشائم من قدومه وتعاقده، وأن غزلًا ما قد بدأ في صفحات المواقع في تحليل قدومه وسرعة رحيله عند سوء النتائج.

كيف يعرف هؤلاء أن النتائج قد تسوء؟

في الحقيقة، إن من استطاع تدمير كل خطط المدربين وإفشال أعمالهم سابقًا، وخاصة في حقبة أحمد رفعت وجلال طالبي ومحمد قويض، والذي اعتاد أن يبدأ التصفيات بفجر إبراهيم ويسحب البساط من تحته، أو يبدأ بمدرب معقول كمعلول حاليًا وينهي بفجر إبراهيم، يستطيع أن يستبشر بسوء النتائج بل وأن يعمل على جعلها سيئة بالفعل ومريرة على الجماهير.

هذا النهج لم ولن يتغير أبدًا ما دامت مؤسسة الاتحاد الرياضي العام بهيكليتها وتبعيتها وأسمائها موجودة، تتنفس كل يوم هزائم الرياضة منذ العام 1971 حتى هذه الساعة، متباهية بإنجازات "البريستيج" (ذهبية المتوسط 1987، ذهبية غرب آسيا لكرة القدم 2012، وبعض المشاركات لمنتخب الشباب في المونديال العالمي).

ما بعد السيد نبيل معلول كما قبله تمامًا، عقارب الساعة نفسها والتوقيت نفسه، الأقلام والأسنان والحراب نفسها، جدول وموشح الهزيمة وإلقاء اللوم هنا وهناك بل وصبغها بالمؤامرة التي تحاك على الوطن موجودة أيضًا، وهي نفسها لن تغيب عن الساحة، وسيرحل السيد نبيل معلول بأهزوجة لم يسمعها عند استقباله، أو كما كان يظن في فترة حماسته الأولى.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

نادي الوحدة الدمشقي.. متوازية النجاح والفشل

فريق الوحدة لكرة السلة ا من آذار 2020 (كريزي أورانج في فيس بوك)

يعد نادي الوحدة الدمشقي أحد أقدم الأندية السورية، إذ أُسس عام 1928، قبل دمجه بعدة أندية أخرى بعد قانون الدمج في عام 1971.
ويملك النادي قاعدة جماهيرية تعد من الأكبر في سوريا، ويقع مقره في منطقة "المزرعة- ساحة الميسات"، وهي من أغلى الأماكن في العاصمة دمشق، ما يجعل العائدات المالية من استثماره التجاري للمنشآت مرتفعًا (يملك النادي حاليًا في منشأته صالة لكرة السلة، ومسبحًا وملعب كرة قدم ومطعمًا).
ورغم كل الميزات التي امتلكها النادي، لم يستطع تحقيق كثير من الإنجازات على صعيد كرة القدم، بعكس كرة السلة.
وحقق نادي بطولة كأس آسيا لكرة السلة في عام 2003، في إنجاز هو الأول من نوعه للرياضة والأندية السورية، في مباراة حماسية جمعته مع نادي الريان القطري.
ضم النادي في ذلك الوقت لاعبين ممن يطلق عليهم "الجيل الذهبي"، ومنهم طريف قوطرش وأنور عبد الحي، وهما كانا إلى جانب لاعب الاتحاد محمد أبو سعدة، أحد أبرز لاعبي كرة السلة السوريين ممن مثلوا المنتخب السوري لكرة السلة.

زعامة كرة السلة

يعد نادي الوحدة أحد أفضل أندية كرة السلة السورية، وهو النادي الوحيد الذي حقق بطولة آسيوية للرياضة السورية، كما حاز على لقب الدوري تسع مرات، منها سبع مرات أولاها في موسم 1993-1994، ثم حققه ثلاث مرات متتالية بين 1996 و1999، ثم غاب عن اللقب لعام واحد موسم 1999-2000، ليعود ويحقق ثلاثية متتالية بين عامي 2000 و2003.
كما حقق كأس الجمهورية عام 1996، ثم أربع مرات متتالية بين عامي 2001 و2004.

رحلة آسيوية

قادت السيطرة المحلية على زعامة كرة السلة النادي إلى البطولات الآسيوية، وشارك في كأس الأندية الآسيوية أربع مرات متتالية، لم يغب فيها عن المربع الذهبي.
وحقق لقب غرب آسيا مرتين متتاليتين 2000 و2001، وهو العام نفسه الذي حقق فيه المركز الثالث في أندية آسيا للمحترفين، ونفس المركز في العام 2002، تبعه في العام التالي الزعامة الآسيوية أخيرًا.
هذه الرحلة الآسيوية استمرت بوصوله إلى نهائي عام 2004، الذي خسره أمام أحد أفضل الأندية الآسيوية في ذلك الوقت، نادي الحكمة اللبناني.
وجميع هذه الألقاب حققها النادي قبل اندلاع الثورة السورية في عام 2011.

التاريخ والدمج

شهد عام 1971 صدور المرسوم التشريعي رقم 38، الذي دمج الأندية ببعضها وغيّر أسماءها، لتندمج أندية قاسيون والغوطة والفتيان ودمشق الجديدة في نادٍ واحد سمي "نادي الوحدة"، يمثل العاصمة السورية دمشق إلى جانب أندية أخرى على رأسها الجيش والشرطة والمجد.
لم ينجح الوحدة منذ تأسيسه الجديد في تحقيق أي لقب حتى عام 1993، الذي نجح فيه النادي بتحقيق كأس الجمهورية لكرة القدم.

تاريخ موجز في كرة القدم

بعكس كرة السلة، لم يحقق فريق كرة القدم النتائج الكبيرة، فحقق النادي لقب الدوري مرة واحدة في عام 2003، وكأس الجمهورية مرتين (عام 1993 وكان النادي برئاسة سليم دعاس)، وفي عام 2003 مع المدرب الصربي نينياد (كان رئيس النادي في ذلك الوقت صفوان نظام الدين).
ويعد الإنجاز الأبرز للنادي وصوله إلى نهائي كأس الاتحاد الآسيوي بكرة القدم في عام 2004، الذي خسره أمام جاره نادي الجيش، وهو العام نفسه الذي خسر فيه نهائي كأس آسيا بكرة السلة أيضًا (برئاسة خالد حبوباتي).

صراع الإدارات

شهد النادي في عام 2019 توترات إدارية وفنية عدة، مع إقالة أحمد قوطرش وتولي ماهر السيد لاحقًا رئاسة النادي، إلا أن قائمة رؤساء النادي منذ السبعينيات حافلة بأسماء لها ثقلها في العاصمة دمشق.
وتولى رئاسة النادي رجل الأعمال خالد حبوباتي بين عامي 2001 و2003، وهو ابن صاحب نادي الشرق، أحد أشهر النوادي العائلية في العاصمة، وكذلك رجل الأعمال صفوان نظام الدين.
وإضافةً للوجود الرياضي والسياسي لآل قوطرش (يعد طريف قوطرش النائب في مجلس الشعب، أحد أبرز وجوه النادي)، تمتلك العائلة وكالة "روهي" العالمية للأدوات الصحية، بينما يمتلك آل السيد سلسلة مطاعم فروج الزين الشهيرة والتي لها عدة أفرع في دمشق والمحافظات السورية.

يملك "DNA" الكتلان

أليكس كولادو.. فتى برشلونة الذهبي

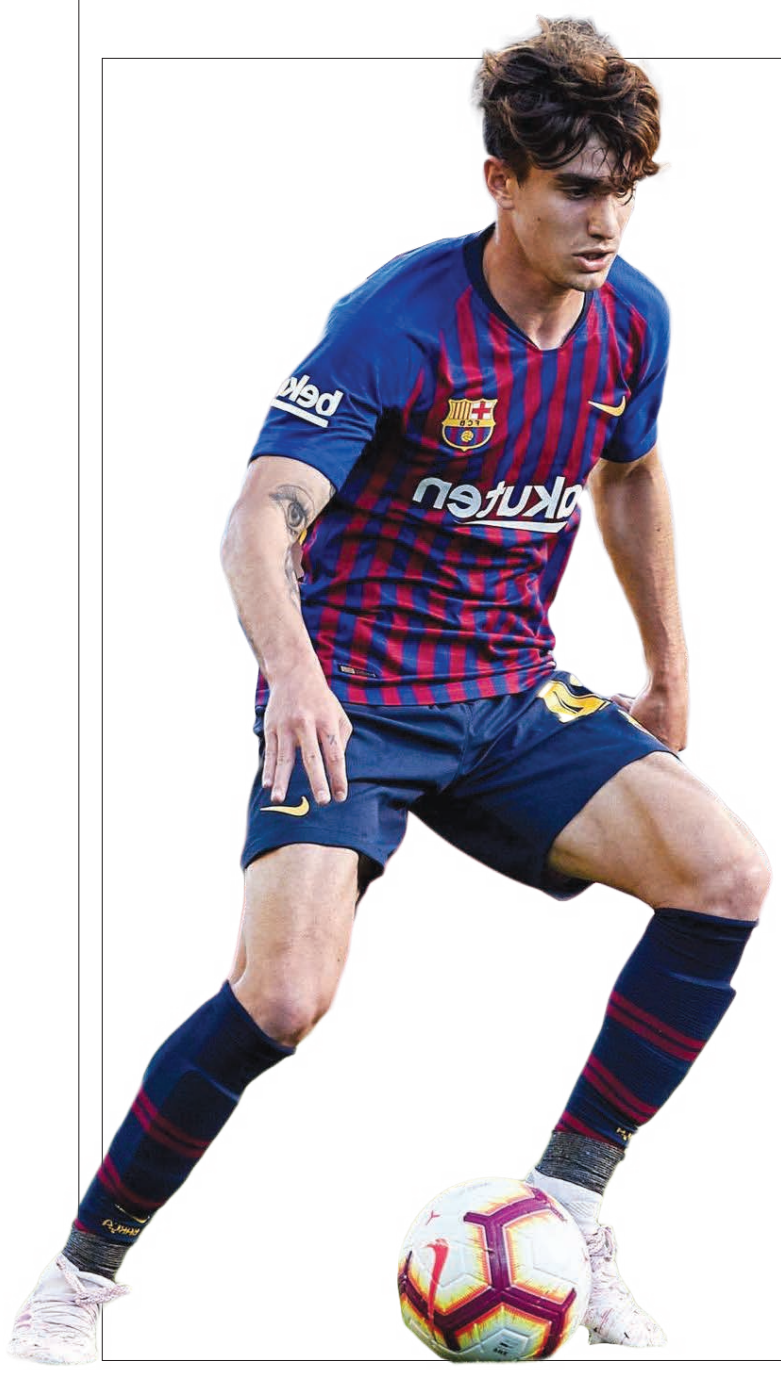

سحر جوهرة نادي برشلونة "ب" الإسباني أليكس كولادو الحضور خلال مباراة فريقه أمام ليفانتي بدوري الشباب، بتسجيله هدفًا على طريقة أسطورة الفريق الأول ليونيل ميسي، بعد مراوغته عددًا كبيرًا من لاعبي الفريق المنافس، قبل أن ينهي الكرة بكعب القدم داخل الشباك بطريقة رائعة.

من هو أليكس كولادو؟

ولد الإسباني كولادو بمدينة سبادل، في 22 من نيسان عام 1999، ويلعب في صفوف نادي برشلونة منذ عام 2010، عندما كان عمره حينها 11 عامًا.
تنقل كولادو بين صفوف أكاديمية "لاماسيا" التابعة للنادي الكتالوني، إلى أن وصل الآن للعب مع الفريق الثاني.
كما يمثل كولادو المنتخب الإسباني لفريق الشباب تحت 19 عامًا.
وتبلغ قيمته السوقية حسب آخر التحديثات من موقع "TranferMarket" المتخصص بالإحصائيات الرياضية، خمسة ملايين يورو.

مشاركته الأولى خسارة سيتيين الأولى.. هل يُرقّى؟

جدد النادي الكتالوني عقد كولادو، في 11 من تموز عام 2018، لأربع سنوات إضافية، وتحديدًا حتى 30 من حزيران عام 2021، لمهارته التي يتمتع بها.
ودخل كولادو في مباراة برشلونة التي لعبها ضد فالنسيا على ملعبهم "ميستايا"، في 25 من كانون الثاني الماضي، بديلًا لزميله آنسو فاتي بالدقيقة 85 من عمر اللقاء.
وخسر برشلونة في هذه المباراة بنتيجة هدفين لهدف وحيد سجله الظهير جوردي ألبا، لتكون الخسارة الأولى للمدرب الجديد كيكي سيتيين، مع النادي.
وفي تقرير لصحيفة "Sport" عقب مباراة الخسارة، تحدثت عن إمكانية ترقية كولادو للعب مع نجوم الفريق الأول في برشلونة.
وجاء في التقرير، أن رحيل زميل كولادو في برشلونة "ب" كارليس بيريز، بعد ترقيته للفريق الأول، إلى نادي روما الإيطالي في الانتقالات الشتوية الماضية، فتح باب الفرصة أمامه لتحقيق حلمه باللعب برفقة ميسي.

كولادو شبيه ميسي

يحبذ كولادو التمركز على يمين الملعب كجناح هجومي، ليخترق من مكانه الدفاعات صانعًا أو مسجلًا الأهداف لمصلحة ناديه، لكنه يستطيع اللعب في الجانب الأيسر كذلك وكمتوسط ميدان.
ويحظى اللاعب، البالغ من العمر 20 عامًا، بمواهب عديدة خلال لعبه مع الفريق الثاني للكتلان، منها رؤيته الشاملة للملعب، وتمريراته البينية والطويلة التي تخترق التكتلات الدفاعية.
ويمتاز أيضًا بمرونة في المراوغات، وسرعة في اتخاذ القرارات، وقدم يسرى دقيقة تجاه المرمى.
سجل الإسباني في 24 مباراة خاضها هذا الموسم، خمسة أهداف وصنع مثلها، رغم أنه يلعب خلف المهاجمين، لا كرقم 9 صريح.
ويصفه نادي برشلونة على موقعه الرسمي، بأنه يمتلك في دمائه الحمض النووي للنادي (DNA).

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 5 نيسان/أبريل 2020
العدد 424 - السنة العاشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

"توب العيرة".. وهم الوطن البديل

نبيل محمد

في الوقت الذي تبحث فيه أسرة كاملة شرّدتها الحرب خارج سوريا عن بلدان آمنة للحياة، وعن "أوطان بديلة"، تعود ربة هذه الأسرة وعميدتها إلى سوريا، صورة فيها من الرمز والإيحاء ما يقارب مفهوم الوطن بمعزل عن القضايا السياسية التي تعتمل فيه، وبمعزل عن الحروب والهجرات.

بمفهوم الوطن المجرد الذي يظهر في عيني عجوز جاوزت الثمانين، تجبر أبناءها على إعادتها إلى دمشق في ظل أعتى الظروف الحربية التي تعيشها، لتعيش في بيتها وحيدة، فالجدة "سوسو" أم الأبناء السبعة تفهم الوطن هكذا، بشكله المجرد، "سوسو" واحدة من أبطال فيلم "توب العيرة" للمخرجة لين الفصيل، الذي عرض في منتصف شباط الماضي بمهرجان "المرأة العربية" في الدنمارك، والذي حضرت فيه أربعة أفلام سورية حديثة صنعتها سيدات.

عائلة سورية كبيرة، تكافح النساء فيها لخلاص أسرهن، فالعائلة الكبيرة التي دُمّرت أغلبية منازلها في مناطق من ريف دمشق، ولجأ أفرادها إلى دول شتى عبر العالم، بعد تعرض بعضهم للسجن والتعذيب، وبعضهم للملاحقة الأمنية، لا تجتمع مع بعضها إلا في لحظات الوداع، ففي بيروت حيث تسكن دعاء، يجتمع بعض أفراد العائلة لوداعها بعد حصولها على موافقة للجوء في النرويج، فتأتي أمها (الجدة) "سوسو" مع أختها من دبي، للوداع، ويختزل الجميع في أحاديثهم مفردات الكارثة السورية التي دائمًا ما يجدون فيها زاوية للهروب نحو الأفضل، والقول "وضعنا أفضل من وضع غيرنا"، تلك المقارنة القاسية التي لم تعد تحمل في طياتها سوى تكرار استذكار مأساة الآخرين ومأساة الذات.

بين لبنان والإمارات وألمانيا والنرويج وكندا، ينتشر أفراد العائلة، بينما يجتمعون بحرصهم على الأم "سوسو" التي تعيش مع ابنتها في دبي، وتصر على العودة للحياة وحدها في دمشق، وهو ما يرفضه الجميع، إلا أن إرادتها وصلابتها ومنطق فهمها للحياة، يعيدانها إلى شرفة منزلها الدمشقية لتشرب القهوة صباحًا ومساء كما تشاء، في البيت الذي أصابته القذائف مرتين، لكنها قادرة على الاستمرار فيه، مؤمنة بـ"وهم الأوطان البديلة"، الوهم الذي يبدو أن أغلبية العائلة تعيه، إلا أن هذا الوهم، لا يعني أبدًا أن الوطن الحقيقي قابل للحياة، وهو ما يتبدّى مع عودة "لين" مخرجة العمل إلى دمشق، لمحاولة رؤية الوطن بشكل مختلف، لكن الكاميرا المتنقلة بين المشاهد المعتادة في دمشق التراث والتاريخ والبساطة، تتبدد عند أول حاجز عسكري يطلب منها هويتها ويشعرها بأن حضورها غير مرحب به هنا وهي ابنة درعا، منطلق الحراك الثوري ضد النظام.

"توب العيرة ما بدفي" مثلُ شعبي يجتمع عليه الحفيد الشاب المقيم في أوروبا والجدة المسنة المقيمة في دمشق، بما يفصل بينهما من مسافات، جملة لن تبدد سعي أفراد العائلة في المهجر لإيجاد أوطان بديلة، ولن تزيد "سوسو" إلا انتماء لوطنها الذي عادت إليه أخيرًا بكل تفاصيل الحرب والموت والحزن المحيطة به.

لعل تفاصيل حياة هذه العائلة، أشبه بآلاف التفاصيل التي عاشتها عشرات آلاف العائلات السورية، بكاء فردي، ضحك جماعي، ذاكرة حاضرة أكثر من حضور الواقع، مأكولات سورية على أي قادم من دمشق أن يحملها معه قبل أي شيء آخر، جلسات دائمًا ما ينقصها أفراد موجودون في دول أخرى، مطارات، بيوت مؤقتة، مؤجّرون، وكاميرا تحاول توثيق كل هذه اللحظات.

بين بيروت ودمشق ودبي انتقلت كاميرا "لين الفيصل"، الفيلم الذي أنتجته سارة حسن وشركة "كرييتيف ميديا سوليوشن"، بدعم من مؤسسة "بدايات"، لترتّب تلك المشاهد في حكاية قد يكون ترتيب مشاهدها مربكًا: أي وداع سيكون هو بداية الفيلم؟ وأي وداع سيكون هو ختامه؟ من سيرحل قبل من؟ وإلى أين؟ وبثقة تنتقي شخصية جدتها "سوسو" لتكون هي المحور الناظم للحكاية، المحور الذي يمكن لعينيه أن تقولا ما يصعب على لسانه قوله، دائمًا وفي كل الظروف.

إخوان عبد الحليم خدام المسلمون

أين الغرابة في أن يترحم الأستاذ زهير سالم، الناطق الرسمي السابق باسم جماعة الإخوان المسلمين في سوريا، على عبد الحليم خدام؟ ألم يشكل هذان الطرفان، في يوم من الأيام، جبهة خلاص لسوريا من استبداد بشار الأسد؟ الغرابة هي أن يسارع مراقب الجماعة محمد حكمت وليد إلى نفي أن يكون قد عزى به.

ليش، أعني لماذا تقعون في كل هذا التناقض يا جماعة الخير؟ الرحمة، وهذا الأمر يعرفه الأستاذ زهير سالم جيدًا، تجوز على كل أمة الله، عدا المفكر صادق جلال العظم طبعًا. لذلك عاتب زهير أحدَ إخوته، عقب وفاة صادق، بقوله: أتسخر منه أم من نفسك؟ عاش عمره يشهر الإلحاد ويفلسفه ويناضل عنه وتقول: الله يرحمه!

هنا تتضح الفكرة على نحو لا يقبل الالتباس، وهي أن زهير سالم يؤثر أن يدافع عن الله سبحانه وتعالى، ويختص بمحاربة الإلحاد، ويترك الأمور الدنيوية الزائلة لغيره من البشر. لا يهتم، مثلاً، لأرواح عشرات الألوف من الإخوان المسلمين الذين قتلهم حافظ الأسد حينما كان عبد الحليم خدام مستشارَه، و"هدهده" (على حد تعبير مظفر النواب)، ولا لعذابات عشرات الألوف من الشبان الذين أهدرت زهرات شبابهم في سجن تدمر لمجرد الاشتباه بتعاطفهم مع جماعة الإخوان.

لقد صدر القانون رقم 49 في سنة 1980، عندما كان أبو جمال خدام على سروج خيله، وهو لم يعترض عليه بالطبع، إذا لم نقل إنه صاحب فكرته. وينص على إعدام كل منتسب إلى جماعة الإخوان المسلمين بأثر رجعي.

رويدك أستاذ زهير، فـ"الرجعي" هنا لا تعني هنا نقيض "التقدمي"، بل تعني، حرفيًا أنه إذا كان هناك ولد في أول طلعته على الدنيا، ذهب إلى الجامع، فتصيده أحد ناشطي الإخوان، وعرض عليه فكرة الانتساب إلى الجماعة، فانساق الولد مع عواطفه الدينية البريئة، وانتسب، وعندما كبر، وترعرع، ذهب إلى الثانوية العامة وهنالك أقنعه بعض أصدقائه أن يكون ناصريًا، فكان، ثم جاء موجه المدرسة ووزع على الطلاب استمارات للانتساب (الإجباري) إلى اتحاد شبيبة الثورة وحزب البعث، فملأ الاستمارتين وحصل بعد ذلك على رقم شبيبي ورقم حزبي، ثم صار، بعد حصوله على الشهادة الجامعية، شيوعيًا ملحدًا، مثل الدكتور صادق العظم، يعدم استنادًا إلى منطق "الأثر الرجعي" المذكور في القانون 49 إياه.

عندما يذكر الأستاذ سالم في تغريدة التعزية أن الأستاذ عبد الحليم خدام انشق عن النظام في سنة 2006، فهذا يعني إعطاءه أهمية كبرى لهذا الانشقاق، ويعني، كذلك، أنه لم ينتبه إلى أن خدام انشق عن نظام بشار، فقط، ولم يأت مرة واحدة على ذكر مؤسس جمهورية الخَوف حافظ الأسد بسوء، بل كان يسبق اسمه حينما يلفظه بكلمة "الرئيس"، وقد نفذ خدام رغبة "الرئيس" المذكور في نقل السلطة بسلاسة إلى بشار، وتمكينه من السلطة، ووقوفه الشهير في وجه ناشطي المجتمع المدني، وكراهيته المستمرة للإخوان أنفسهم، بدليل قوله عندما انشقوا عن جبهة الخلاص سنة 2009، الإخوان كانوا يشكلون ثقلاً على الجبهة!